

رَسَائِلُ مِنْ التِّرَاثِ

- ١ -

# مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَصِفَاتُهَا

لِلْإِمَامِ أَبِي الْأَصْبَغِ السُّمَائِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ

الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الطَّحَّانِ

(المتوفى بعد سنة ٥٦٠ هـ)

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ يَعْقُوبُ تَرْكَسْتَانِي

الْأَسْتَاذُ الْمُسَاعِدُ بِكَلِيَّةِ الْأَدَابِ وَالْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ

بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَجْدَّة



مخارج الحروف وصفاتها

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



«عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة أبو حميد وأبو الأصبغ  
 الشماخي الأشبيلي، المعروف - في بلده - بابن الطحان، أسناذ  
 كبير، وإمام محقق بارع، مجتهد ثقة ... ألف التوايف  
 المفيدة؛ من كتاب الوقف والابتداء، وكتاب مرشد  
 الفاري إلى تحقيق معالم المفاري، لا يعرف قدره إلا من وقف  
 عليه ... سمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم  
 بالقراءات من ابن الطحان»

شمس الدين ابن الجزري

«غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٢٩٥»





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَسِّرْ وَأَعِن

تَقْدِيم

الحمد لله، المَنَّان المتفضِّل، الذي أنعم عليّ؛ فأشغفني باللسان العربيّ، منذ صباي، وجعلني من طلابه؛ وهي نعمةُ أسأل الله أن يوزعني شكرها، وأن أعمل بها صالحاً يرضاه.

والصلاة والسّلام على رسولهِ الأمين؛ أفصح من نطق بهذا اللسان المبين، واختير لأداء القرآن الكريم به للعالمين؛ هدى وذكرى للمتّقين، وشفاءٌ ورحمة للمؤمنين، وعلى آله وصحبه الطّاهرين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدّين.

وبعد؛ فموضوع هذه الرسالة «مخارج الحروف وصفاتها» ومؤلفها هو الإمام أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن سلمة السَّامِيُّ الإِسْبِيلِيُّ، المعروف بابن الطَّحَّان، وعَنَّتْ لي فكرة تحقيقها منذ أكثر من سنتين؛ حين وقعت عليها في الخزانة الظاهرية بدمشق، وضممت مصوّرتها - على الفوتوستات - إلى مقتنيات مكتبتي الخاصة؛ من مصوّرات المخطوطات القديمة، التي كنت - في أثناء اشتغالي بالسيوطي اللّغوي<sup>(١)</sup>، وبلغات طيّء<sup>(٢)</sup> - قد شددت إليها الرّحال، منذ سنوات طوال، وبذلت - في سبيلها - الوقت والجهد والمال، وصوّرت - من خزائن المخطوطات، في المكتبات التي زرتها - ما كنت، خلالئذ، بحاجة إليه في عملي، وما كنت أرى أنّه بحاجة إلى تحقيق ونشر، ورجوت الله - سبحانه وتعالى - مخلصاً أن يمين عليّ بالمضيّ والمضاء في العمل به؛ لأكفله بها، متى حانت لي مجبوحة الزّمان، ودنوت من صفائه، ومن راحة البال.

وهذه المخطوطات كثيرة؛ وهي - من حيث الحجم - متفاوتة؛

- 
- (١) بحث نلت به درجة «الماجستير» في فقه اللّغة العربيّة، في ١٢ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ، وعنوانه «السيوطي وجهوده في الدّراسات اللّغويّة» وهو تحت الطبع.
- (٢) بحث نلت به درجة «الدكتوراه» في فقه اللّغة العربيّة، في ١٢ ذي القعدة ١٤٠٢ هـ، وعنوانه «لغات طيّء: أصواتاً وبنية ونحواً ودلالة» وهو معدّ للطبع.

فمنها ما قد يبلغ المجلدات؛ مثل: «المزهر في علوم اللّغة وأنواعها» (١)

(١) منذ بدء اشتغالي بمنهج السيوطي، في التّأليف اللّغوي، كنت أجد تناقضاً ظاهراً بين أسلوب السيوطي المطّرد في التّصنيف، وتحرّيه في عزو المنقولات إلى أصحابها، وبين ما هو أماننا في كتابه المطبوع «المزهر» من نقول بها شيء غير قليل من التحريف والتّشويه والزّيادة والبت.

ثم من الله عليّ باقتناء مصوّرات ثنائي نسخ خطيّة للكتاب؛ فرأيت عجباً، منذ بدأت أقلب الأوراق الأولى منها؛ إنّ جميع النّصوص والمنقولات، التي قابلتها بأصولها، في مصادرها، تتفق في بعض النّسخ، وتختلف عما في الطبعة الموسومة بأنّها محقّقة.

وفيما أنا أتعبّ التحريفات، التي بدت لي في طبعة الكتاب وقتذاك، وأتنبّع نقول السيوطي في مصادرها، عرفت حقيقة المطبوع، وانتهيت إلى أنّه ليس صالحاً لمراجعة الباحثين، ولا قابلاً للاعتماد عليه؛ لأنّ نصوصه مضطربة سقيمة؛ لا أثر فيها للعناية ولا التحقيق.

وكنّت أقول - يومئذ - في نفسي: عجيب حقّاً أن يظلّ هذا الكتاب في معزل عن العناية والتّحقيق، ولا تظهر له - حتى اليوم - طبعة كاملة محقّقة؛ تفي بحاجة الباحثين، مع وجود مخطوطاته كاملة جيّدة، ومع تعويل كلّ من يشتغل بقضايا اللّغة والنحو عليه.

لقد عنيّ الأساتذة: محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي - بإخراج الكتاب، ولكنهم لم يستوفوا شرائط العمل العلميّ فيه؛ فلم يحقّقوا عنوانه، ويوثّقوا نصّه؛ ليظهر مطابقاً لنصّ مؤلّفه، أو مقارباً له، على أقلّ تقدير، ولم يعتمدوا على أيّة نسخة خطيّة للكتاب، في أثناء عملهم، ولم يرجعوا إلى المصادر، التي نقل السيوطي عنها إلّاماً؛ وإنّا كانوا يعمدون - في الغالب - إلى مقابلة الطّبعت الثلاث السابقة (الطبعة المنيريّة سنة ١٢٨٢ هـ، وطبعة السعادة، وطبعة صبيح؛ وهما بدون تاريخ) بعضها على بعض، ويبيحون لأنفسهم تصحيح المتن، والإضافة إليه.

وعلى هذا انتهى إلينا كتاب «المزهر» مليئاً بالاجتهادات والإضافات، والأخطاء والتحريفات، والمخالفات للأصول؛ تلك التي شوّهت الكتاب بحق، وحالت دون الإفادة منه إفادة يطيّان إليها، وجرت كثيراً من الباحثين - في الوقت نفسه - إلى أن يحكموا على السيوطي أحكاماً قاسية؛ هو منها براء.

ولم تنزل فكرة طبع الكتاب محقّقاً - من جديد - تراودني، منذ ذلك الحين، =

= بعد أن كنت قد بدأت في جمع كل ما يتعلق به؛ حتى يسر الله لي الوقوف على حقائق جديدة، بعد عمل اتصل سنة كاملة؛ أمكن - خلالها - الانتهاء إلى تسع وثلاثين نسخة خطية للمزهر؛ هي:

نسخة المدينة المنورة؛ وهما: نسخة مكتبة عارف حكمت، المحفوظتان تحت رقمي: ٥٦ - لغة، و٥٤ - لغة؛ وأولاهما منقولة عن نسخة بخط يد السيوطي، ومعارضة عليها، وقد أخذ لي رسمها بالتصوير الشمسي.

ونسخة الرباط؛ وهي نسخة الخزانة الملكية، المحفوظة تحت رقم ٢٥٤٦.

ونسخة برلين؛ وهي نسخة معهد الدراسات الشرقية، المحفوظة تحت رقم ٦٧٧٢، وقد أخذ لي رسم هاتين النسختين على «المايكروفيلم».

ونسخ القاهرة الست؛ وهي: نسخ دار الكتب الأربع، المحفوظة تحت الأرقام: ٦٤٢، و٢٣١، و٢٥٢، و٣٢٤، ونسخة المكتبة الأزهرية، المحفوظتان تحت رقمي: ٥٥٦ - عروسي ٤٢٥٣٧، و٥٨٣ - بحيث ٤٥١٢٦، ولدي صورة لكل منها على «المايكروفيلم».

ونسخ دمشق الأربع؛ وهي نسخ المكتبة الظاهرية، المحفوظة تحت الأرقام: ٩٠٢٣، و١٥٦٢، و٨٥٦٧، و٧٠٢٤.

ونسخة بغداد؛ وهما نسخة الأوقاف، المحفوظتان تحت رقمي ١١٠٩، و٦٠٣٢. ونسخ الموصل الأربع؛ وهي نسخة مكتبة مدرسة جامع الباشا، المحفوظة تحت رقم ٢٧٨، ونسخة مدرسة النبي شيت، المحفوظة تحت رقم ٩٩٠، ونسخة المكتبة العامة، المحفوظتان تحت رقمي: ١٨٣، و٢٣٨.

ونسخة تونس؛ وهي نسخة خزانة جامع الزيتونة، المحفوظة تحت رقم ٣٩٤٩. ونسخ إستانبول السبع؛ وهي نسخ مكتبة طوب قابي سراي الثلاث، المحفوظة تحت الأرقام: ٢٧٥١ أ ٧٦٢٣، و٢٧٦١ أ ٧٦٢٤، و٥٥٥ م ٧٦٢٥، ونسخة بني جامع، المحفوظة تحت رقم ١١٦٦، ونسخة سليم أغا، المحفوظة تحت رقم ١٢٦٧، ونسخة كوبريلي، المحفوظة تحت رقم ٣٢٦، ونسخة أيا صوفيا، المحفوظة تحت رقم ٤٧٢٦.

ونسخ الهند الثلاث؛ وهي نسخة رامبور، المحفوظة تحت رقم ٢٠٠٠، ونسخة بانكيبور، المحفوظة تحت رقم ١٩٩٩، ونسخة مكتبة سالارجنك مجيدآباد، المحفوظة تحت رقم ١٩٦.

ونسخة باريس؛ وهما نسخة المكتبة العامة، المحفوظتان تحت رقمي: ٦٥٣ -

= ٤٨٥٩، و٤.

للجلال السيوطي، و«ديوان الحيوان وذيله» له أيضاً<sup>(١)</sup>. و«كنز المعاني

= نسخ بريطانيا الثلاث؛ وهي نسخة المتحف البريطاني، المحفوظة تحت رقم ٨٧٩،  
ونسخة خزانة تشتربيتي، المحفوظة تحت رقم ٤٩٤٤، ونسخة مانشستر، المحفوظة تحت  
رقم ٦٩٨.

ونسخة مدريد؛ وهي نسخة الأوسكوريال.

ونسخة هولندا؛ وهي نسخة لايدن.

ونسخة الطائف؛ وهي جزء من نسخة خطية، محفوظة في مكتبة مسجد عبد الله  
ابن عباس بالطائف، ويكوّن ثلث الكتاب - تقريباً - كما أخبرني بذلك الأستاذ  
أحمد عبد الغفور عطار، مؤخراً.

ومن ثمّ تمكّنت - في نفسي - فكرة إنجاز هذا العمل؛ فأخذت في تحقيقه؛  
بتوثيق نصّه، وجعل النصّ تلمّثاً إلى طبعة له مطابقة للأصل، الذي وضعه عليه  
مؤلفه - بالقدر الممكن - وما زلت أعكف على العمل به إلى اليوم.

(١) تعود صلتني بهذا الكتاب إلى سنوات خلت، وقد أتاحت لي أطروحتي «السيوطي  
وجهوده في الدراسات اللغوية» دراسته دراسة التأمّل المحصّ المتمسّ للفوائد،  
واستخلاص النتائج، ومنحتني التصميم على العودة إليه، بعد إنهاء الأطروحة؛ فهو  
يعدّ من أكبر المراجع العربية في الحيوان؛ وهو معجم لغويّ فريد في بابه؛ يتناول  
الحيوان في أسائه، وصفاته، ومرادفاته، ومشتقاته، وشواهد الحديثيّة والشعرية  
والنثرية، والمسائل اللغوية والنحوية والصرفية المتعلقة به.

وأحتفظ - في مكتبي الخاصة - بنسختين خطيتين للكتاب؛ هما:

نسخة خزانة عارف حكمت بالمدينة المنورة. المحفوظة تحت رقم ١٧ - لغة، وقد  
أخذ لي رسمها - على المايكروفيلم - عن طريق قسم المخطوطات والوثائق بعمادة  
شؤون المكتبات بجامعة الرياض؛ وهي نسخة نفيسة؛ لما تمتاز به من تمام وتوثيق  
وضبط؛ نسخها محمد بن سلام الفيومي، سنة ٩٧٨هـ، وتقع في مائتين وخمس وثمانين  
لوحة.

أمّا النسخة الثانية فهي نسخة الخزانة الملكية بالرباط، المحفوظة تحت رقم ٧٦٧،  
وقد أخذ لي رسمها - بالفوتوستات - في أثناء زيارتي للمغرب، صيف عام  
١٣٩٥هـ؛ وهي مكتوبة بخط مغربيّ دقيق، وعدد لوحاتها مائتان وست عشرة؛ وهي  
نسخة مخرومة، ناقصة في أماكن متفرقة.

شرح حرز الأمانى»<sup>(١)</sup> لشعلة الموصليّ.

ومنها ما يبلغ الكرّاس أو الكرّاسين؛ مثل: «الأمثال في القرآن»<sup>(٢)</sup> لأبي العباس أحمد بن إبراهيم الرّازيّ، و«المقرب في معرفة ما في القرآن من المعرب»<sup>(٣)</sup> لابن علّان الصّديقيّ، و«لغات القرآن»<sup>(٤)</sup> لأبي حيّان، و«رسالة في بيان الألفاظ المعربة في القرآن»<sup>(٥)</sup>،

---

(١) طُبِعَ هذا الكتاب على نفقة الاتحاد العام لجامعة القراء، في القاهرة، سنة ١٩٥٥ م، بتصحيح عليّ محمّد الضّباع؛ وهو من أحسن الكتب، التي تصدّت - بالشرح والبيان - لمنظومة «حرز الأمانى» للإمام الشاطبيّ، وأعظمها فائدة؛ لتميّزه من غيره بحسن النّظام، وجمال التّرتيب، وسهولة العبارة، ورقة الأسلوب، وشمول تناوله؛ إذ يتكلّم على البيت من نواح ثلاث: اللّغة، والإعراب، والمعنى، ثم يأتي على توجيه القراءات وعللها، وعلى قراءات الأئمّة المختلفة، وصلتها بكلام العرب، ولغات القبائل العربيّة.

وعندي مصوّرة «مايكروفيلميّة» جميلة عن نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، المحفوظة تحت رقم ٤٠٤، ثمّ نسخها سنة ١١٩٦ هـ، وتقع في مائة وثلاث وثمانين لوحة.

(٢) ويقع في أربع لوحات، ومنه نسخة مخطوطة في خزانة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، تحت رقم ١٠٤ - مجاميع، ثمّ نسخها سنة ١٠٣٨ هـ، وناسخها محمّد بن أحمد البهوتيّ الحنبليّ.

(٣) ويقع في ثمانى لوحات، ومنه نسخة مخطوطة في خزانة المكتبة الحموديّة بالمدينة المنورة، محفوظة تحت رقم ١٠٠ - مجاميع.

(٤) ويقع في تسعين لوحة، ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصريّة، محفوظة تحت رقم ٧٤ - لغة.

(٥) ويقع في سبع لوحات، ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصريّة، محفوظة تحت رقم ٣٣٢ - مجاميع لغة - تيمور.

و«التّهذيب في أسماء الذّيب»<sup>(١)</sup>، و«جرّ الذّيل في علم الخيل»<sup>(٢)</sup>،  
و«نظام البلّوز في أسامي السّنور»<sup>(٣)</sup>، و«نظام اللّسد في أسامي  
الأسد»<sup>(٤)</sup> وجميعها للسيوطي.

وثمة مخطوطات صورتها، وطويت عليها نفسي، وأحببت أن لو  
أحقّقها وأنشرها للنّاس، حتّى يعمّ بها النّفع، ثمّ فجأني الباحثون - وقتاً  
بعد وقت - بطبعها محقّقة؛ مثل: «المهذب فيما وقع في القرآن من

---

(١) ويقع في خمس لوحات، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة،  
محفوظة تحت رقم ١٧ - لغة، ثمّ نسخها سنة ٩٧٨ هـ، وناسخها محمد بن سلام الفيومي،  
وعليها حواش وتعليقات، وأثار رطوبة خفيفة، ومنه كذلك نسخة في مكتبة الأزهر،  
محفوظة تحت رقم ١٣٢ - مجاميع.

(٢) ويقع في خمس وعشرين لوحة، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة  
المنورة، محفوظة تحت رقم ١٧ - لغة، ثمّ نسخها سنة ٩٧٨ هـ.

(٣) ويقع في لوحة واحدة، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت، محفوظة تحت  
رقم ١٧ - لغة، ومنه كذلك نسخة في الظّاهريّة بدمشق، محفوظة تحت رقم  
٥٨٩٦ - عام.

(٤) ويقع في إحدى عشرة لوحة، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت، محفوظة  
تحت رقم ١٧ - لغة، ومنه كذلك نسخة في الظّاهريّة بدمشق، محفوظة تحت رقم  
٥٨٩٦ - عام.

المعرب»<sup>(١)</sup>، و«الاقتراح في أصول النحو»<sup>(٢)</sup>، و«مفحّات الأقران في مُبَهَّات القرآن»<sup>(٣)</sup>، و«التّذليل والتّذنيب على نهاية الغريب»<sup>(٤)</sup>؛ وهي لمؤلّف واحد؛ وهو السيوطي.

(١) طُبِعَ هذا الكتاب تحت إشراف اللّجنة المشتركة لنشر التّراث الإسلاميّ بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، سنة ١٤٠٢ هـ، بتحقيق الدكتور التّهامي الرّاجي الهاشمي، اعتدّاداً على نسختين خطيّتين؛ هما: نسخة الخزّانة العامّة بالربّاط، المحفوظة تحت رقم ١، ونسخة الأوسكوريال، المحفوظة تحت رقم ١٩٢٨.

وطُبِعَ الكتاب - أيضاً - في القاهرة، بتحقيق الدكتور إبراهيم محمّد أبو سكين، اعتدّاداً على ثلاث نسخ خطيّة له؛ هي: نسخة مدرسة الباقيات الصّالحات بدبلور بالهند، ومصوّرتها محفوظة في قسم المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة - تحت رقم ٧٧٤، ونسخة الأوسكوريال بمدرّيد، ونسخة الخزّانة العامّة بالربّاط بالغرب، ولم يشر الأستاذ المحقّق - في مقدّمة الكتاب - إلى رقمي هاتين النّسختين في أسبانيا والغرب.

وقد صدرت هذه الطّبعة، عن مطبعة الأمانة بالقاهرة، سنة ١٩٨٠ م.

(٢) حقّقه الدكتور أحمد صبحي فرات، وأصدرته كلية الآداب بالمعهد الشّرقيّ بجامعة إستانبول، ضمن نشريّاتها، سنة ١٩٧٥ م؛ اعتدّاداً على عدد من النسخ الخطيّة، ونشره الدكتور أحمد محمّد قاسم، وصدر عن مطبعة السّعادة بالقاهرة، سنة ١٩٧٦ م؛ اعتدّاداً على طبعة الكتاب الهندية، في حيدرآباد، سنة ١٣١٠ هـ؛ وهي الطّبعة التي لم يكن قد لحقها التّصحيح أو المراجعة بعد.

(٣) نشره - في سوريا - الدكتور مصطفى ديب البغا مضبوطاً معلقاً عليه، وإن لم يكن قد اعتمد إلّا على نشرة الكتاب على هامش أواخر الجزء الرابع من حاشية الجمل على الجلالين، كما نصّ على ذلك في تقديمه الكتاب، مع أنّ لديه - في دمشق - نسختين خطيّتين للكتاب، محفوظتين في خزّانة المكتبة الطّاهريّة تحت رقمي: ١٢٨ و ٥٨٨١.

وقد صدر الكتاب عن مؤسسة علوم القرآن بدمشق وبيروت سنة ١٤٠٣ هـ.

(٤) صدر ضمن منشورات دار الرّفاعي للنّشر والطّباعة والتّوزيع، في الرياض، بتحقيق الدكتور عيد الله الجبوري، سنة ١٤٠٢ هـ، اعتدّاداً على نسختين خطيّتين؛ هما: نسخة دار الكتب المصريّة، المحفوظة تحت رقم ٢٠٩٤ - حديث، ونسخة مكتبة الأوقاف العامّة، المحفوظة تحت رقم ٦٥٧٦ - مجاميع.



وثمة مخطوطات صورتها - أيضا - وطويت عليها نفسي، ثم عرضتها على بعض إخواني من طلبة العلم، الراغبين في الاشتغال بالتراث؛ لطرافتها وحيويتها؛ ليقوموا بتحقيقها ودراستها، مثل: معجم «قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل» لمحمد أمين بن فضل الله ابن محب الله الحموي المحبي<sup>(١)</sup>؛ عرضته على الأخ الأستاذ عثمان محمود حسين، المحاضر بالكلية المتوسطة بالطائف؛ فاستحسنه؛ فشرح الله صدره؛ ليعدّ - بتحقيقه ودراسته - رسالته العلمية العالية، في قسم الدراسات العليا العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة؛ لنيل درجة «الماجستير» في فقه اللغة العربية<sup>(٢)</sup>.

ولكبر حجم الكتاب؛ لاستيعابه ما سبقه من الكتب في تراث العرب من الكلام الأعجمي، في اللسان العربي، مع أن ما وصلنا منه - أو ما انتهى إليه فيه مؤلفه - لا يعدو حرف الميم، اقتصر

---

(١) يقع هذا المعجم في مائتين وإحدى وثلاثين لوحة، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، محفوظة تحت رقم ٣٣ - لغة، ثم نسخها سنة ١١٩٣ هـ، وناسخها مصطفى بن محمد بن أحمد الكنجي العسروني.

(٢) وقد نوقشت هذه الرسالة، في صيف عام ١٤٠٣ هـ، من قبل اللجنة، التي تألفت برئاسة الأستاذ الدكتور خليل محمود عساكر، المشرف على الرسالة، وعضوية كل من الأستاذين: الدكتور حسن ظاها، والدكتور محمود محمد الطناحي، ونال صاحبها درجة «الماجستير» في فقه اللغة العربية، بتقدير «ممتاز»، مع التوصية بطبع رسالته على نفقة الجامعة.

وكان الأخ المحقق قد اعتمد على نسختين أخريين، عدا مصوري «المايكروفيلمية» عن نسخة عارف حكمت، التي وضعتها تحت تصرفه، وعدّها أساساً، ووصفها - في تقديمه - بأنها تعدّ أفضل النسخ، أما النسختان الأخريان فهما: نسخة دار الكتب المصرية، المحفوظة تحت رقم ٢٩٥ - لغة تيمور، ونسخة مكتبة أسعد أفندي بالسليمانية، المحفوظة تحت رقم ٣٢٤٥ - لغة.

المحقّق - في رسالته - على القسم الأوّل منه؛ وهو يمثّل: مقدّمة الكتاب،  
والأبواب من باب الهزمة، إلى باب الرّأي.

ثمّ كان قد اجتمع لي - ممّا صوّرت من مخطوطات - عدد كبير من  
الرّسائل الصّغيرة؛ في القراءات القرآنيّة، ولغات القرآن، ولغات  
العرب، والنّحو، والصّرف، والأمثال؛ ففكّرت في أن أستنسخها بنفسي  
جميعاً، وأقوم بتحقيقها، وأقف على طباعتها ونشرها في سلسلة بعنوان  
«رسائل من التّراث» وسألت الله - عزّ وجلّ - أن يرزقني مثل هذا  
العمل، وأن يعينني عليه؛ حتّى يرى النّور؛ ليكون ذلك وفاءً لنفسي،  
ووفاءً لمصنّفي هذه الرّسائل؛ ليستفيد منها المسلمون، ويعرفوا فضلها؛  
فنحن لم نولها - في تقديري - ما تستحق من عناية؛ استهانة بأمرها، أو  
رغبة في عمل ذي حجم.

ثمّ شجرتني - عن العمل في هذه المخطوطات، وعن إذاعتها في  
النّاس - الشّواجر، كما صرفتني - عن المخطوطات الكبيرة؛ كالزهر -  
الصّوارف، بيد أنّ شعوري - دائماً - بالتّقصير، وبالذّنب - أحياناً - بحقّ  
مثل هذا العمل، جعلني - بأخّرة - نشطت له، بعد أن عزمت على  
أن أبدأ بشيء من تراث الرّسائل الصّغيرة.

أسأل الله تعالى الإحسان في العمل، والسّداد في الرّأي، والصّواب  
والتّوفيق في الأمر كلّ؛ إنّه سميع مجيب.

المحقّق

مكة المكرمة

الأربعاء: ٧ رمضان ١٤٠٤ هـ

## نسبه ولقبه وكنيته

هو عبد العزيز بن عليّ بن محمّد بن سلمة بن عبد العزيز السّماقيّ المقرئ الإشبيليّ، ابن الحاجّ، أبو محمّد، وأبو حميد، وأبو الأصغ، المعروف بابن الطّحّان الأندلسي.

وقد اتفق معظم الذين أرخوا له على هذا النسب واللقب والكنية<sup>(١)</sup>، غير السيوطي، الذي يسمّيه: أبا محمّد عبد العزيز بن عليّ بن عبد العزيز بن زيدان السّماقيّ، القرطبيّ، النّحوي<sup>(٢)</sup>.

فالسّيوطيّ يختصر، من نسبه، اسم جدّه «محمّد» واسم أبي جدّه «سلمة» ويضيف، إلى نسبه، اسماً جديداً؛ هو «زيدان»، ويجعل لقبه «السّماقيّ» بالنّون، وينسبه إلى قرطبة.

وينفرد السيوطيّ بإرجاع ابن الطّحّان إلى «قُرْطُبَة» في حين أنّ معظم من أرخوا له ذكروا أنّه كان إشبيليّ الأصل؛ بل نصّ بعضهم على أنّه «من أهل إشبيلية»<sup>(٣)</sup>، ونصّوا على أنّه «وُلِدَ بإشبيلية»<sup>(٤)</sup>، وأنّه

---

(١) ينظر: نفح الطّيب: ٦٣٤/٢، والتكملة لكتاب الصّلة: ٦٢٨/٢، والإعلام بن حلّ مراكش وأغاث من الأعلام: ٤٠٢/٨، وغاية النّهاية في طبقات القراء: ٣٩٥/١.

(٢) ينظر: بغية الوعاة: ١٠١/٢.

(٣) ينظر: الإعلام بن حلّ مراكش وأغاث من الأعلام: ٤٠٢/٨.

(٤) ينظر: نفح الطّيب: ٦٣٤/٢.

«أخذ القراءات - ببلده - عن أبي العباس ابن عيشون، وشريح ابن محمد، خطيب إشبيلية»<sup>(١)</sup>.

وإشبيلية - بالكسر، ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولا م، وياء خفيفة - هي، كما يصفها «ياقوت الحموي»<sup>(٢)</sup> في زمانه، وهو معاصر لابن الطحان «مدينة كبيرة عظيمة؛ وليس بالأندلس - اليوم - أعظم منها؛ تُسمى حمص أيضاً، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عبّاد، ولقاهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل لبلة»<sup>(٣)</sup>؛ وهي غربي قرطبة؛ بينها ثلاثون فرسخاً، وكانت - قديماً - فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم، وبها كان كرسيهم الأعظم، وأما الآن فهو بطليطلة.

وإشبيلية قريبة من البحر؛ يطلّ عليها جبل الشرف؛ وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن؛ فإنه يُحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهي على شاطئ نهر عظيم، قريب - في العظم - من دجلة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) توفّي - في حلب - سنة ٦٢٦ هـ.

(٣) لبلة - بفتح أوله، ثم السكون، ولا م أخرى - قصبة كورة بالأندلس كبيرة؛ يتصل عملها بعمل أكشونية؛ وهي شرق من أكشونية، وغرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة - على طريق إشبيلية - خمسة أيام؛ أربعة وأربعون فرسخاً، وبين إشبيلية اثنتان وأربعون ميلاً، وهي برية بحرية، غزيرة الفضائل والشجر والزرع والشجر، وتُعرف بالحمراء، ويُنسب إليها جماعة؛ منهم: الحبّ اللبّي (ينظر: معجم البلدان: ١٠/٥ - ١١).

أو النَّيْل؛ تسير فيه المراكب المثقلة؛ يُقال له وادي الكبير، وفي كورتها  
مُدُن وأقاليم تُذكر في مواضعها، يُنسب إليها خلق كثير من أهل  
العلم»<sup>(١)</sup>.

أمّا كنيته، التي كان يُكَنَّى بها؛ وهي: أبو الأصْبَغ، ونسبته إلى  
أحد آبائه؛ وهي: ابن الطَّحَّان، فقد ذكرها أكثر الذين ترجموا له<sup>(٢)</sup>،  
وأضاف بعضهم إليها: ابن الحاج<sup>(٣)</sup>، وزاد بعضهم: أبا محمد<sup>(٤)</sup>، وزاد  
آخرون: أبا حميد<sup>(٥)</sup>.

والذين كانوا يُكَنُّون بأبي الأصْبَغ، من علماء الأندلس، كثيرون.  
بيد أنَّ ثمة من كان يُكَنَّى بأبي الأصْبَغ منهم، وكان اسمه «عبد  
العزیز» أيضاً، فيتفق - مع ابن الطَّحَّان - في اسمه الأوَّل<sup>(٦)</sup>، وكنيته  
هذه.

---

(١) معجم البلدان: ١٩٥/١.

(٢) ينظر: غاية النهاية: ٣٩٥/١، ونفح الطَّيْب: ٦٣٤/٢، والتَّكْملة لكتاب الصَّلَة:  
٦٢٨/٢.

(٣) ينظر: لإعلام بن حلّ مراكش وأغيات من الأعلام: ٤٠٢/٨، والتَّكْملة لكتاب  
الصَّلَة: ٦٢٨/٢.

(٤) ينظر: بغية الوعاة: ١٠١/٢، والتَّكْملة لكتاب الصَّلَة: ٦٢٨/٢.

(٥) ينظر: غاية النهاية: ٣٩٥/١.

(٦) وثمة من يتفق - مع ابن الطَّحَّان - في اسمه الأوَّل والثَّاني والثَّالث وكنيته -  
أيضاً - من الأندلسيين؛ وهو: أبو الأصْبَغ عبد العزیز بن عليّ بن محمد بن أحمد بن  
عبدالله بن محمد بن عليّ بن شريعة اللّخميّ الباجي؛ وهو من أهل إشبيلية -  
أيضاً - بيد أنّه كان يغلب عليه الأدب؛ روى عن جدّه محمد بن أحمد، صاحب  
الوثائق، جميع روايته، وولي خُطّة الرَّدّ بإشبيلية، وتوفي بها سنة ثلاث وسبعين  
وأربعمئة (ينظر: كتاب الصَّلَة: ٣٧١/٢).

ومن هؤلاء:

(١) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن أحمد بن أبي الحُبَاب القُرْطُبِيُّ النَّحْوِيُّ روى عن أبيه أبي عُمَر بن أبي الحُبَاب كثيراً من روايته، وروى عنه ابن حَيَّان، وأبو عُمَر بن سُمَيْق، ونَصَّ «ابن بشكوال» في كتاب «الصَّلَة» على أنه لم يكن ضابطاً لما كان يرويه عن أبيه.

وقد توفي ابن أبي الحُبَاب - بقرطبة - سنة إحدى عشرة وأربع مائة<sup>(١)</sup>.

(٢) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز بن عطية القُرْطُبِيُّ النَّحْوِيُّ، التَّوْفَى - بقرطبة - بعد سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، روى عنه ابن عبد البر، وكان يُعرف بالأخفش الأندلسي، وسابع الأخفشين؛ سمع بقرطبة من قاسم بن أصْبَغ وغيره، ورحل إلى المشرق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة؛ فسمع بمكة من ابن الأعرابي، ومن عبد الملك بن بحر الجَلَّاب، وسمع بمصر من أبي بكر محمد بن سعيد بن سفيان المُوَدَّن، وأبي الظَّاهِر محمد بن جعفر بن أحمد العَلَّاف<sup>(٢)</sup>.

= وثمة من يتفق - مع ابن الطَّحَّان - في اسمه الأوَّل والثَّاني فقط، وكنيته - أيضاً - من الأندلسيين؛ وهو: أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن علي بن عيسى الغافقي، المعروف بالشَّقُورِي؛ وهو من أهل قُرْطُبَة، وكان فقيهاً، حافظاً للفقهِ، مقدِّماً فيه، عارفاً للشُّروط، كاتباً للقضاة بقرطبة، وكان ثقة فاضلاً عالماً، روى عن أبي علي بن سُكَّرَة وجماعة، وكانت وفاته بقرطبة سنة إحدى وثلاثين وخمسة (ينظر: كتاب الصَّلَة: ٣٧٤/٢).

(١) ينظر: كتاب الصَّلَة: ٣٦٩/٢.

(٢) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس: ٢٨٨، وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: ٣٢١، وتاريخ علماء الأندلس: ٢٧٨، وبغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ٣٨٤، وبغية الوعاة: ٩٨/٢.

(٣) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن الحسن الحَضْرَمِي الْقُرْطُبِيّ، المتوفى - بقرطبة - سنة ستّ وعشرين وخمسة؛ سمع من أبي العبّاس العذريّ، وأجاز له، وسمع من أبي عبد الله بن سعدون، ومن أبي بكر المراديّ، وأبي الحسن اللّخميّ، وأخذ عنه جماعة؛ من أشهرهم ابن بشكوال<sup>(١)</sup>.

(٤) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن الخليفة عبد الملك بن مروان الْقُرْطُبِيّ، المتوفى - بقرطبة - سنة ثمانين وثلاثمائة؛ كان عالماً بالنحو والغريب والشعر، شاعراً مائلاً إلى الكلام والنظر، أديباً حليماً، شهراً بانتحال مذهب ابن مَسْرّة؛ سمع من قاسم بن أصْبَغ، وعبد الله بن يونس، وابن أبي دُلَيْم، والحسن بن سعد، ومن خاله أحمد بن محمّد بن عبد البر<sup>(٢)</sup>.

(٥) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن حكم الْوَرَّاق الْمُرْسِيّ، من أهل مُرْسِيّة، المتوفى بعد سنة إحدى عشرة وخمسة، وكان له اعتناء بطلب العلم، ولزوم أهله؛ سمع من أبي بكر بن أبي ليلي، وأبي نعيم<sup>(٣)</sup>.

(٦) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن خلف بن عيسى الْمَعَاوِيّ، المتوفى - بمصر - بعد سنة اثنتين وخمسة؛ كان نحوياً، من أهل العناية بطلب العلم، والانقطاع إليه، وشاعراً محسناً، مع الانقباض والإعراض عن التّكسّب؛ روى عن أبي مروان بن سراج، وروى

(١) ينظر: كتاب الصلّة: ٣٧٣/٢ - ٣٧٤.

(٢) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ٢٧٩، وبغية الوعاة: ٩٩/٢.

(٣) ينظر: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصّدّي: ٢٦٨.

عنه أبو القاسم بن بقيّ وجماعة، وكان من دخل مصر سنة اثنتين وخمسة، وحدث بها وعلم<sup>(١)</sup>.

(٧) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن زيادة الله بن عليّ التَّمِيمِيّ الطَّبْنِيّ القرطبيّ؛ سمع من القاضي يونس بن عبد الله كثيراً، ومن غيره، وكان له فضل وسخاء، وتوفيّ - بقرطبة - سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة<sup>(٢)</sup>.

(٨) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن سلّمة القرطبيّ، من أهل قرطبة؛ سمع - بقرطبة - من قاسم بن أصْبَغ، وابن أبي دُلَيْم، وغيرهما، وله إلى المشرق رحلة سمع فيها<sup>(٣)</sup>.

(٩) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن عبد ربّه الغافقيّ القرطبيّ، المتوفّي - بقرطبة - نحو سنة ستّين وثلاثمائة؛ سمع بقرطبة، ورحل عنها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة؛ فحجّ، ودخل بغداد؛ فسمع من هارون بن حمّاد القاضي، والحامليّ القاضي، وسمع بمكة من ابن الأعرابيّ، وعبد الملك بن بحر الجلاب، وغيرهم، وانصرف إلى قرطبة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، واستقضى، وحدث، وسمع الناس منه<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ينظر: نفح الطيب: ٦٣٥/٢، وبغية الوعاة: ٩٩/٢.

(٢) ينظر: كتاب الصلّة: ٣٧٠/٢.

(٣) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ٢٧٨ - ٢٧٩، وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: ٢٧٧.

(٤) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ٢٧٧.



(١٠) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن جهور ابن بُخْت القرطبيّ، المعروف بالغراب، المتوفّى - بقرطبة - سنة ثلاث وأربعمائة؛ كان من أهل الهيئات، والحرص على الروايات، طالباً للعلم؛ من أهل الفهم والمعرفة بالأخبار؛ للقاءه الجَلَّة من النَّاس، وكان حسن الإيراد للأخبار؛ روى عن أبي بكر القرشيّ، وأحمد بن سعيد بن حزم، وروى عنه أبو عمر بن عبد البرّ، وأبو عبد الله الخولانيّ<sup>(١)</sup>.

(١١) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن عبد الله بن الغازي الشَّاطِبيّ، من أهل شاطِبة، المتوفّى - بالمرية - سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة؛ سمع من أبي الحسن طاهر بن مُفَوِّز، وأبي الوليد هشام بن أحمد الكنايّ، وأجاز له أبو عمر بن عبد البرّ، وحدث عنه - من المشاهير - أبو الحسن عليّ بن أحمد الجذاميّ، وأبو عبد الله محمد ابن حسن الحافظ<sup>(٢)</sup>.

(١٢) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حَزْمُون القُرْطُبيّ؛ كان فقيهاً، مشاوراً في الأحكام بقرطبة، صدرّاً في المفتين بها، حافظاً للرأي، بصيراً بالفتيا، وناظرَ النَّاس عليه في الفقه، وانتفع به في معرفته وعلمه، وتولّى الصَّلَاة بالمسجد الجامع بقرطبة، وأجاز له أبو العباس العذريّ، وروى عن أبي القاسم حاتم بن محمد، وأبي جعفر ابن رزق الفقيه، وتوفّى - بقرطبة - سنة ثمان وخمسمائة<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: كتاب الصَّلَاة: ٣٦٨/٢، وبغية الملتبس: ٣٨٥.

(٢) ينظر: كتاب الصَّلَاة: ٣٧٢/٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٣٧٢/٢ - ٣٧٣.

(١٣) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن عبد الملك القُرْطُبِيُّ، المعروف بابن الصَّقَّار، المتوفَّى - ببخارى - سنة خمس وستين وثلاثمائة، وله بها عقب؛ سَمِعَ - بقرطبة - من غير واحد، ورحل إلى المشرق؛ فسمع بمكة من أبي سعيد ابن الأعرابي، وغيره، ودخل العراق؛ فسمع من إسماعيل بن محمد الصَّقَّار، ومن جماعة سواه، وصار إلى خراسان؛ فَكَتَبَ هناك كثيراً، وصحب «بايعاً»، الذي كان يُقال له: عميد الدولة، صاحب مدينة «بلخ» وكان معتنياً بالحديث<sup>(١)</sup>.

(١٤) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية بن داود الأنصاري الأَطْرُوش، المعروف بالدَّرَوْقي؛ لَأَنَّهُ منها، وَدَرَوْقَة من أعمال سَرَقُسْطَة، بالشَّعْر الأعلى من شرق الأندلس، وسكن قُرْطُبَة، وكان مقدِّماً على أهل وقته في حفظ الحديث، والبصر به، والمعرفة بعلمه، والتَّمييز لرجالِه؛ سمع من أبي عليٍّ، وروى عن أبي عبد الله الخولاني، وابن عتَّاب، وأبي بجر، وأبي بكر ابن مُقَوِّز، وأبي عليٍّ الصَّدِّقي وتوفَّى - بقرطبة - سنة أربع وعشرين وخمسة<sup>(٢)</sup>.

(١٥) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن محمد اليَحْصِي اللَّبْلِي، من أهل لَبْلَة؛ كان نحوياً بارعاً، عارفاً بأبيات المعاني، ماهراً في علوم العربية، وأديباً ذكياً، سكن مُرْسِيَة، وسمع فيها من غير واحد، في الفنون

(١) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ٣٧٨.

(٢) ينظر: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليٍّ الصَّدِّقي: ٢٦٥، وكتاب الصَّلَة:

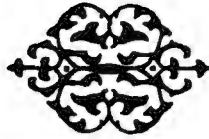
٣٧٣/٢.

المختلفة، ووليَ فيها الأحكام والحِسبة، وبها توفي سنة ثمان وخمائة<sup>(١)</sup>.

(١٦) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن مسعود اليابُريّ القرطبيّ؛ له سماع كثير على القاضي يونس بن عبدالله، واستكتبه على تقييد أحكامه، وأقرّه على ذلك مَنْ تلاه من القضاة بقرطبة، وكان لذلك في عداد المشاورين بقرطبة، وذكّر «ابن بشكوال» أنّه جدُّ شيخه أبي الوليد ابن طريف لأُمّه، فيما أخبره به.

وتوفيّ اليابُريّ - بقرطبة - سنة ستّ وأربعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup>.

(١٧) أبو الأصْبَغ عبد العزيز بن هشام بن عبد العزيز بن دُرَيْد الأسديّ؛ كان من أهل المعرفة بالأدب؛ روى عن أبيه، وأبي الوليد الزبيديّ، وأخذ عنه الأديب محمد بن سليمان النَّفريّ، وتوفيّ - بالمرية - سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة<sup>(٣)</sup>.



(١) ينظر: بغية الملتبس: ٣٨٣ - ٣٨٤، وبغية الوعاة: ١٠٢/٢.

(٢) ينظر: كتاب الصلّة: ٣٧٠/٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٣٧١/٢.



## مولده ونشأته

ولد ابن الطَّحَّان في إِشْبِيلِيَّة<sup>(١)</sup>، وكان مولده سنة ثمان وتسعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup>.

وليس في المصادر، التي بأيدينا، ما يشير إلى تلقيه علومه الأولى - في إشبيلية - على شيوخ عصره، عدا ما ذكره شمس الدين ابن الجزري - في ترجمته - من أنه قرأ القراءات على أبي العباس ابن عَيْشُون، وَشُرَيْح بن مُحَمَّد<sup>(٣)</sup>، وما ذكره - في ترجمة تلميذه أبي طالب عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي المقرئ - من أنه كان صاحب شُرَيْح<sup>(٤)</sup>، وما ذكره العباس بن إبراهيم - في ترجمته - من أنه روى عنه، وروى عن ابن عَيْشُون، وعن أبي عبد الله ابن عبد الرزاق الكلي<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ينظر: نفح الطيب: ٦٣٤/٢، والتكملة لكتاب الصلة: ٦٢٨/٢.

(٢) ينظر: غاية النهاية: ٣٩٥/١.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٣٧٧/١.

(٥) ينظر: الإعلام بن حلّ مراكش وأغاث من الأعلام: ٤٠٢/٨.

وذكروا أنه روى عن محمد بن صالح بن أحمد الإشبيلي، وأنه روى ما أخذ، من القراءات، عن أبي بكر بن مسلمة، بعد أن قرأ عليه بمنزله بدرب أبي زيد - قُرُطْبَة<sup>(١)</sup> - وأنه اشتغل بالحديث النبوي الشريف؛ فقرأ على يحيى بن سعادة، وأبي مروان بن مَسَرَّة، وأبي جعفر بن نُمَيْل، وأنه سمع من ابن نُمَيْل جامع الترمذي، وعلى أبي علي الصديقي، وأبي عبد الله بن مكِّي، وأبي القاسم بن بقي، وأبي عبد الله بن نجاح الذهبي، وأبي الحسن بن مغيث، وأنه روى عن ابن مغيث مصنف النسائي، وعلى أبي محمد بن عتّاب، وأنه روى - بالمرية<sup>(٢)</sup> - عن أبي محمد الرشاطي، وأبي عبد الله بن أبي أحد عشر، وأنه أكثر عنها<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه الإشارات اليسيرة ما يغلب الظن بأن ابن الطحّان ابتداء بدراسة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، على شيوخ عصره - في الأندلس - في علوم القرآن، وعلوم الحديث، ثم انتقل إلى غيرها من العلوم، ونظم الشعر.

بيد أنه يتّضح، ممّا ذكره المؤرّخون، أن ابن الطحّان لم يقتصر - في طلبه هذه العلوم - على شيوخ إشبيلية، بل خرج منها إلى قرطبة، والمريّة؛ فقرأ على أبي بكر بن مسلمة بمنزله بدرب أبي زيد، وقرأ -

(١) ينظر: إلامام بمن حلّ مرآكش وأغات من الأعلام: ٤٠٣/٨.

(٢) المريّة: بالفتح، ثم الكسر، وتشديد الياء؛ مدينة كبيرة من كورة إلبيرة، من أعمال الأندلس، وكانت هي وبجّانة بآبي الشرق، منها يركب التجّار، وفيها تحلّ مراكب التجّار، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، ويُنسب إليها جماعة من العلماء والفضلاء؛ منهم: أبو العباس أحمد بن عمر الدّلائي المريّ، ومحمد بن خلف بن سعيد ابن المرباط (ينظر: معجم البلدان: ١١٩/٥ - ١٢٠).

(٣) ينظر: الإلامام بمن حلّ مرآكش وأغات من الأعلام: ٤٠٣/٨.

بِالْمَرِيَّة - عَلَى أَبِي مُحَمَّد الرَّشَاطِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَحَدِ عَشَرَ، وَلَعَلَّ  
هَذَا أَنْ يَكُونَ قَدْ تَمَّ فِي فِتْرَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ مَرَحَلَةِ الطَّلَبِ.

كَمَا يَتَّضِحُ، تَمَّا ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ، أَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ بِهِ الْمَقَامَ فِي الْأَنْدَلُسِ؛ إِذْ  
تَرَكَهَا، وَمَشَى إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ؛ وَضَرَبَ فِي عَرْضِهَا وَطَوَّلَهَا، مُتَصَدِّياً  
لِلْإِقْرَاءِ؛ حَتَّى اشْتَهَرَ ذَكَرَهُ فِي غَيْرِ بَلَدٍ.

فَذَكَرُوا - دُونَ أَنْ يَجِدُوا التَّأْرِيخَ - أَنَّهُ رَحَلَ عَنْهَا، وَدَخَلَ  
مَدِينَةَ «فَاس»، وَمَدِينَةَ «مَرَّاكش»<sup>(١)</sup>.

وَذَكَرُوا أَنَّهُ رَحَلَ مِنْ إِشْبِيلِيَّة، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهَا، وَأَنَّهُ - فِي رَحَلَتِهِ  
هَذِهِ - دَخَلَ مَدِينَةَ «فَاس»، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ؛ فَدَخَلَ مَكَّةَ  
الْمَكْرَمَةَ؛ فَأَدَّى الْفَرِيضَةَ، وَسَمِعَ فِيهَا مِنْهُ، وَجَلَّ قَدْرُهُ<sup>(٢)</sup>.

وَذَكَرُوا أَنَّهُ دَخَلَ الْعِرَاقَ، وَأَقْرَأَ - بِوَأَسْطَ - الْقُرْآنَ، وَدَخَلَ  
مِصْرَ وَالشَّامَ<sup>(٣)</sup>.

وَذَكَرُوا أَنَّهُ طَافَ الْبِلَادَ، وَدَخَلَ الشَّامَ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامَ فِي  
«حَلَب» إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِيهَا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ينظر: بغية الوعاة: ١٠١/٢.

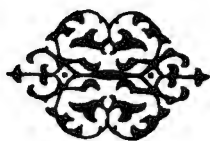
(٢) ينظر: الإعلام بن حلّ مَرَّاكش وأغماط من الأعلام: ٤٠٢/٨، وذكر في «الحلل  
الموشية» أَنَّ ابْنَ الطَّحَّانِ مِنْ وَفْدِ إِشْبِيلِيَّة، الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ، فِي  
صَحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ، فِي وَجْهَتِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ، الَّتِي دَخَلَ فِيهَا مَرَّاكش (ينظر:  
الحلل الموشية: ١٢٢).

(٣) ينظر: نفح الطيب: ٦٣٤/٢، وغاية النّهاية: ٣٩٤/١.

(٤) ينظر: المصدران السابقان.

وليس في الكتب، التي ترجمت لابن الطَّحَّان، ذكر للأسباب، التي دعتَه إلى رحيله عن الأندلس إلى المشرق، وعدم عودته إليها، فهل كان رحيله عنها طلباً للعلم، والسَّعة في الرِّزْق؛ شأنه في ذلك شأن الكثيرين من علماء الأندلس، الذين رحلوا عنها إلى المشرق، وبخاصة في أثناء الأحداث والفتن والاضطرابات، التي وقعت في الأندلس، وسقطت - بسبب منها - مُدُن الأندلس، الواحدة بعد الواحدة، بيد المسيحيين؟.

هذا ما أرجَّحه؛ لأنَّ ابن الطَّحَّان - فيما يرويهِ الذين ترجَّحوا له - أخذ في تلقِّيه علوم القرآن، وعلوم الحديث، في بلده «إشبيلية» ثم أخذ في تلقِّيه العلوم في ديار الأندلس الأخرى؛ فصنع صنيع غيره من العلماء الأندلسيين، الذين بدأوا في الأخذ من شيوخ بلدانهم، حتى إذا ضاقت بلدانهم بطموحاتهم طفقوا يضربون في بلدان أخرى، من ديارهم ومن غير ديارهم؛ يأخذون منها، ويعطون فيها، وينشرون ما لديهم من علم وفضل.





## شيوخه

أخذ ابن الطَّحَّانُ العلم عن علماء كثيرين؛ كانوا مختلفي المناحي، إلّا أنّ أبرز اهتمام معظمهم كان علوم القرآن، وعلوم الحديث.

ومن أظهر هؤلاء العلماء، الذين يعدّون - في الوقت نفسه - من شيوخ العصر، وكانت لهم الصّدارة في القراءات:

(١) أبو الحسن شُريح بن محمّد بن شُريح بن أحمد الرُّعَيْنِيّ الإشبيليّ، الإمام، المقرئ، والأديب، المحدث؛ وهو يأتي على رأس شيوخ ابن الطَّحَّان، الذين لازمهم مدّة طويلة، وأخذ عنهم القراءات بخاصّة، وروى عنهم.

وقد ذكرَ أبا الحسن شُريح بن محمّد، في مقدّمة شيوخ ابن الطَّحَّان، غير واحد من الذين ترجّوا له<sup>(١)</sup>، ونصَّ شمس الدّين ابن الجزريّ منهم على أنّ «أبا حميد عبد العزيز السّائقيّ صاحب شُريح»<sup>(٢)</sup>، كما نصَّ على أنّه «أخذ القراءات عن شُريح ابن محمّد»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر: غاية النّهاية: ٣٩٥/١، ونفع الطّيب: ٦٣٤/٢، والتّكملة لكتاب الصّلة:

٦٢٨/٢، والإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغاث من الأعلام: ٤٠٢/٨.

(٢) ينظر: غاية النّهاية: ٣٧٧/١.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٣٩٥/١، والإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغاث من الأعلام:

٤٠٢/٨.

كان «شُرَيْح» من جملة المقرئين وخيارهم، ثقة في روايته، قرأ القراءات على أبيه أبي عبد الله محمد بن شُرَيْح الرُّعَيْنِي الإشبيلي، وروى عنه كثيراً، وكان أبوه قدم مصر، وسمع بها من ابن نفيس، وأبي عليّ الحسن البغدادي، وأبي جعفر النحوي، وأبي القاسم ابن الطيّب البغدادي الكاتب، وبمكة من أبي ذر الهروي<sup>(١)</sup>.

وقرأ «شُرَيْح» القراءات على خاله أبي عبد الله أحمد بن محمد ابن خولان، المقرئ، المحدث، الحافظ المشهور<sup>(٢)</sup>، كما قرأ على خلق؛ منهم: أبو إسحاق بن شنظير، وأبو عبد الله بن منظور، وأبو الحسن الباجي، وابن خزرج، وأبو عليّ الفسائي<sup>(٣)</sup>.

وعُرفَ بأنه مقرئ إشبيلية، ووليّ فيها الخطابة، ووليّ القضاء، وألفَ في القراءات، وكان خطيباً، فصيحاً، بليغاً، خيراً، حافظاً، محسناً، فاضلاً، واسع الخلق، حسن الخطّ، وقد عمّر، وازدحم النَّاسُ عليه؛ يسمعون منه، ويرحلون إليه؛ قرأ عليه سِبْطُهُ حبيب بن محمد بن حبيب، وأحمد بن محمد بن مقدم، وعبد المنعم بن الخلوف، واليسع بن عيسى بن حزم، وعبد الرحمن بن محمد بن عمرو اللّخمي، وأحمد بن منذر الأزدي، وخالص بن التّراب، ونجبة بن يحيى، وقاسم بن محمد الرّزّاق،

(١) ينظر: نفح الطيّب: ١٤١/٢.

(٢) ينظر: بغية الملتبس: ١٦٧.

(٣) ينظر: كتاب الصّلة: ٢٣٤/١ - ٢٣٥.

ومحمد بن محمد بن عبد الملك الشَّاطِبيّ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبادة، وعبيد الله بن عبد الله الإشبيليّ، وعبيد الله بن محمد اللّحيانيّ، ومحمد بن جعفر بن حميد بن مأمون، ومحمد بن عبد الله ابن الفاسل، ومحمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، ومحمد بن محمد ابن عليّ بن حسنون الحميريّ، وطُفَيْل بن محمد بن عبد الرحمن، وأخوه عيَّاش، وعبد الله بن محمد بن خلف الدّائيّ، وأبو القاسم ابن بقيّ، وابن بشكوال، وابن الطَّحَّان.

وقد ولد «شُرَيْح» بإشبيلية لخمس بقين من ربيع الأوّل، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وتوفيّ - بإشبيلية - في جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة<sup>(١)</sup>.

(٢) أبو عليّ حسين بن محمد بن فيرّه بن حيّون، المعروف بابن سُكْرَةَ الصّدقيّ، وأبي عليّ الصّدقيّ السَّرْقُسْطيّ، الإمام، المقرئ، الحافظ، وقد ذكر غير واحد، من المؤرّخين، أنّ ابن الطَّحَّان قرأ عليه، وأخذ منه<sup>(٢)</sup>.

وروى الصّدقيّ - بَسْرُقُطَّة - عن الباغيّ، وأبي محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل، وسمع - ببِلَنْسِيَّة - من أبي العبّاس العذريّ، وسمع - بِالْمَرْيَّة - من أبي عبد الله محمد بن

(١) ينظر: غاية النّهاية: ٣٢٤/١ - ٣٢٥، وبغية اللتمس: ٣١٨، وكتاب الصلّة: ٢٣٤/١.

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلّة: ٦٢٨/٢، والإعلام بن حلّ مراكش من الأعلام: ٤٠٢/٨.

سعدون القرويّ، وأبي عبدالله بن الم رابط، وكان الصّدقيّ سكن مُرْسِيّة، واستقضي بها، ثم استعفي، وخرج منها فارّاً إلى المَرِيّة؛ فأقام بها، وقبِلَ قضاءها على كره، وكان ابن الطّحّان قد أخذ عليه فيها، بعد رحيله عن إشبيلية.

رحل الصّدقيّ - في زمن الطّلب - إلى المشرق، وحبّج، ولقي - بمكة - أبا عبدالله الحسن بن عليّ الطّبريّ، وأبا بكر الطّرشوشيّ، ثم سار إلى البصرة؛ فلقى بها أبا يعلى المالكيّ، وأبا العبّاس الجرجانيّ، وأبا القاسم بن شعبة، وخرج إلى بغداد؛ فسمع - بواسط - من أبي المعالي محمد بن عبد السّلام الأصبهانيّ، ومن أبي الفضل بن خيرُون، وأبي الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصّيرفيّ، وطراد الزّينيّ، والحميديّ، وأبي بكر الشّاشيّ، ثم دخل دمشق، وسمع بها من أبي الفتح نصر المقدسيّ، وأبي الفرج الإسفراييني، ودخل مصر، وسمع بها من أبي الحسن الخَلعيّ، وأبي العبّاس الرّازيّ.

ثم عاد إلى الأندلس، وقعد يقرئ النّاس ويحدّثهم بجامع مُرْسِيّة، ولَمَّا قُلِدَ قضاء مُرْسِيّة، وعزم عليه صاحب الأمر فيه، فرّ إلى المَرِيّة؛ فأقام بها، وقبِلَ قضاءها، وطال مقامه بالمَرِيّة؛ فأخذ عنه النّاس بها كثيراً، ورحلوا إليه من بلدان كثيرة. وتوفيّ الصّدقيّ شهيداً؛ فقد كان ممن حضر وقعة كُتُنْدَة<sup>(١)</sup>؛

---

(١) وتُكتب - أيضاً - قُتُنْدَة؛ وهي بلدة بالأندلس، من عمل سَرَقُسطَة؛ كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرنج؛ استشهد بها كثير من العلماء (ينظر: معجم البلدان: ٣١٠/٤).

فاستشهد فيها يوم الخميس لستّ بقين من ربيع الأوّل، سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان - يومئذ - من أبناء السّتين<sup>(١)</sup>.

(٣) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب بن مُحسِن القرطبيّ، آخر الشيوخ الجلّة الأكابر بالأندلس في علوّ الإسناد، وسعة الرواية؛ روى عن أبيه، وأكثر عنه، وسمع من أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسيّ، وأجاز له جماعة من الشيوخ المتقدّمين؛ منهم: أبو محمد مكي بن أبي طالب، وأبو عبد الله محمد بن عابد، وأبو محمد عبد الله بن سعيد الشنّيجياليّ، وأبو عمرو السّفاقيّ، وأبو حفص الزّهراويّ، وأبو عمر بن عبد البرّ، وأبو عمر الحذاء، وقرأ القرآن بالسّبع على أبي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ، وجوّده عليه، وكثر اختلافه إليه.

وكان أبو محمد حافظاً للقرآن الكريم، كثير التّلاوة له، عارفاً بروايته وطرقه، واقفاً على كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه، مع حظّ وافر من اللّغة، والنحو، وفضل، وتدوين.

وكانت الرّحلة - في وقته - إليه، ومدار أصحاب الحديث عليه؛ لثقتّه وجلالته، وسنّه وتقديره؛ فسمع منه الآباء والأبناء، والكبار والصّغار، وكثر أخذ النّاس عنه، وانتفاعهم به. وُلد - رحمه الله - سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة، وتوفّي

---

(١) ينظر: نفح الطّيب: ٩٠/٢ - ٩٣، وكتاب الصّلة: ١٤٤/١ - ١٤٦، وشذرات الذهب: ٤٣/٤، وبغية الملتبس: ٢٦٩.

ظهر يوم السبت، ودفن ظهر يوم الأحد، الخامس من جمادى الأولى، من سنة عشرين وخمسة<sup>(١)</sup>.

(٤) أبو العباس أحمد بن خلف بن عَيْشُون بن خيار الجذاميّ الإشبيليّ، المعروف بابن النّحاس، المقرئ المجوّد، والفقيه الحاذق؛ وهو من علماء إشبيلية، الذين لازمهم ابن الطّحّان طويلاً، وروى عنهم، كما أشار إلى ذلك معظم الذين ترجعوا له<sup>(٢)</sup>.

قرأ ابن عَيْشُون على أبي عبد الله محمّد بن شُرَيْح، وأبي الحسن العباسيّ، وأبي عبد الله السّرّسّطيّ، ومحمّد بن يحيى العبدريّ، وأبي الحسن بن الأخضر التّنوخيّ، تلميذ الأعم، وشيخ أبي الحذاء، وشيخ ابن الرّمّاك.

ثمّ تصدّر للإقراء، وطال عمره، وكان ممن قرأ عليه أبو جعفر بن الباذش، وعبيد الله بن محمّد اللّحياتيّ، ونجبة بن يحيى، وأبو بكر بن حسين، وابن الطّحّان.

وكان يلقّب بالمجوّد؛ لحسن أدائه، وروى الضّبيّ - في إجادته - قصّة؛ ملخصها أنّه مشى إلى محمّد بن شُرَيْح، وقال له: أريد أن أقرأ عليك، وأنّ تعيّن لي وقتاً، فقال: نعم، إذا سمعت

---

(١) ينظر: كتاب الصّلة: ٣٤٩/٢ - ٣٥٠، وترجمة أبيه في: ٥٤٤ - ٥٤٦، وغاية النّهاية: ٣٧٧/١.

(٢) ينظر: بغية الملتبس: ١٧٦ - ١٧٧، والتّكملة لكتاب الصّلة: ٦٢٨/٢، وغاية النّهاية: ٥٢/١، والإعلام بن حلّ مراكش وأغاث من الأعلام: ٤٠٢/٨.

أَوَّلُ الْأَذَانِ، فَاتَنِي؛ فَقَرَأَ عَلَيْهِ - أَوَّلَ يَوْمٍ - حَرْبًا؛ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَكَثُرُوا، ثُمَّ يَوْمًا آخَرَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثِ قَرَأَ عَلَيْهِ حَزْبُ ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي﴾<sup>(٢)</sup>، وَقَفَ بِحَذْفِ النَّونِ؛ فَاسْتَأْصَرَ الشَّيْخُ، وَقَالَ: هِيَ مُثَبَّتَةٌ؛ سِوَاهُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْأَدَاءِ؛ فَمَا كَانَ مِنْ ابْنِ شُرَيْحٍ إِلَّا أَنْ أَجَازَهُ، وَلَمَّا يَمُضُ عَلَى تَلْمِذَتِهِ لَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ<sup>(٣)</sup>.

أَلَّفَ «ابْنَ عَيْشُون» فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وَتَوَفَّى - فِي رَجَبٍ - سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ<sup>(٤)</sup>.

(٥) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِسْبِيلِيِّ، الْكَتَاتِيّ، الشَّاطِطِيّ، خَطِيبُ بَجَايَةِ وَشَيْخُهَا؛ يَعْرِفُ بِابْنِ رَحِيمَةٍ، وَأَعْلَى النَّاسِ إِسْنَادًا بِالشَّاطِطِيَّةِ هُنَاكَ؛ رَوَاهَا - سَمَاعًا - عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ وَضَّاحٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَمِئَةً؛ رَوَاهَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رَشِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ غَرْبُيُونَ، وَخِلَافُ، حَتَّى رَوَاهَا عَنْهُ شَيْخَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَبَّارِ، وَالْخَطِيبُ الْمُحَدِّثُ أَبُو مُحَمَّدَ بْنِ بَرْطَلَةَ.

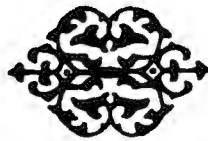
(١) سورة البقرة - الآية ١٤٢.

(٢) سورة البقرة - الآية ١٥٠.

(٣) ينظر: بغية الملتبس: ١٧٦ - ١٧٧.

(٤) ينظر: القراء الكبار: ٣٩٠/١، وغاية النهاية: ٥٢/١، وبغية الملتبس: ١٧٦ -

وكانت وفاة أبي عبدالله محمد بن صالح الشّاطبيّ بعد سنة  
إحدى وثلاثين وستمائة<sup>(١)</sup>.



---

(١) ينظر: غاية النّهاية: ١٥٤/٢ - ١٥٥.



## تلاميذه

ذكر المؤرخون أنّ ابن الطَّحَّان طاف في بعض بلدان الأندلس والمغرب والمشرق؛ فنشر فضله، وعلا ذكره، في هذه البلدان، وأخذ عنه العلم فيها كثيرون؛ كانوا - كشيوخه - مختلفي المناحي، إلّا أنّ أبرز اهتمام معظمهم كان علوم القرآن، وعلوم الحديث<sup>(١)</sup>.

ومن أظهر هؤلاء التلاميذ، الذين انتفعوا به، ونقلوا علمه، ونشروه بين النَّاس:

- (١) أبو طالب عبدالرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي، الواسطي، المعدل، المقرئ؛ قرأ القراءات على أبي السَّعادات أحمد بن عليّ بن خليفة، وابن الطَّحَّان عبد العزيز السُّبَّاطي الإشبيلي، وغيرها، وسمع - ببغداد - من هبة الله بن الشُّبلي وطائفة، وصنّف أشياء حسنة، وعُني بالحديث؛ وهو الذي روى لنا كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» لابن الطَّحَّان، ونقله إلينا.
- وُلِدَ أبو طالب الواسطيّ سنة ثمان وثلاثين وخمسة، وتوفي - في المحرم - سنة إحدى وعشرين وستائة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: الحلل الموشية: ١٢٢، ونفح الطيب: ٦٣٤/٢، وغاية النهاية: ٣٩٤/١، وبغية الوعاة: ١٠١/٢.

(٢) ينظر: شذرات الذهب: ٩٤/٥ - ٩٥، وغاية النهاية: ٣٧٧/١.

(٢) أبو محمد عبد الحق بن يوسف بن تونارت الصنهاجيّ العدويّ الأصل، الجيانيّ، الإشبيليّ؛ أخذ القراءات - مجيآن - عن أبي عبد الله بن يربوع، وإشبيلية - لما رحل إليها - عن أبي الحسن بن زرقون، وابن الطحّان، وكان يُوصَف بالنباهة والتصرّف.

ثم رجع أبو محمد إلى بلده «جيآن» وأقرأ بها القرآن والعربيّة، حتّى توفّي بها سنة أربعين وستائة<sup>(١)</sup>.

(٣) أبو بكر محمد بن طاهر بن عليّ بن عيسى الأنصاريّ، الدائيّ، الأندلسيّ، النحويّ؛ وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وقدم دمشق سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وأقام بها مدّة، وكان يقرئ القرآن والنحو، وكان شديد الوسواس في الوضوء؛ حتّى إنّهُ يَكْتُ أَيَّاماً لا يصليّ؛ لأنّه لم يتهيأ له الوضوء، على الوجه الذي يريده، وخرج إلى بغداد، ومات بها سنة تسع عشرة وستائة<sup>(٢)</sup>.

(٤) أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القرطبيّ، المعروف بابن بقيّ؛ روى عن أبيه، وجدّه، وأبي بكر ابن سَمْحُون، وابن الطحّان، وخلق، وكانت له إمامة في اللّغة وعلم العربيّة، وولّي قضاء الخلافة المنصوريّة وكتابتها، وكان أطيب النَّاس نفساً وخلقاً.

وكان مولد «ابن بقيّ» يوم السّبت، ثاني عشر ذي القعدة، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وكانت وفاته - بقرطبة - يوم

---

(١) ينظر: بغية الوعاة: ٧٤/٢.

(٢) ينظر: المصدر السّابق: ١٢٠/١ - ١٢١.

الجمعة، خامس عشر رمضان، سنة خمس وعشرين وستمائة<sup>(١)</sup>.

(٥) أبو محمد عبدالله بن محمد بن مسلم القرطبي، الطائي، الكاتب، المعمر، الأديب، المعروف بأبي محمد بن هارون القرطبي؛ قرأ على ابن الطحان، وكان ممن قرأ عليه أبو عبدالله محمد بن جابر الوادي آشي<sup>(٢)</sup>، وأبو عبدالله بن بكر<sup>(٣)</sup>، وأبو عبدالله محمد بن علي بن يحيى الشامي، الأندلسي<sup>(٤)</sup>.

ولأبي محمد شعر كثير لا يحصر؛ وهو - في جلته - شعر حكمة، ومنه قوله:

ضَرَرٌ وَقَلَّ النَّفْعُ عِنْدَ الْآلِ  
بِالْآلِ مِنْ أَهْلِ كَمَثَلِ الْآلِ<sup>(٥)</sup>

لَا تَطْمَعَنَّ فِي نَفْعِ آلِكَ إِنَّهُ  
أَقْصَرُ رُوَيْدِكَ إِنَّ مَا أَعْلَقَتْهُ

ومنه:

بِ تَزْدَدُ عِنْدَهُمْ قُرْبًا  
لَ « زُرْ غَيْبًا تَزِدُ حُبًّا<sup>(٦)</sup> »

أَقِلَّ زِيَارَةَ الْأَحْبَا  
فَإِنَّ الْمَصْطَفَى قَدْ قَا

(١) ينظر: بغية الوعاة: ٣٩٩/١.

(٢) ينظر: نفح الطيب: ١٦٦/٢، ٢٠٠/٥.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٣٨٧/٥.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٥٩/٢ - ٦٠.

(٥) ينظر: المصدر السابق: ٢٠١/٥.

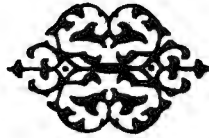
(٦) ينظر: نفح الطيب: ٢٠١/٥ - ٢٠٢.

ومنه:

رَمَانِي بِالنَّوَى زَمَنِي  
وَلِيْلِي كُلُّهُ فِكْرٌ  
وَلِلَّادَابِ أُنْبَاءُ  
وَكُلُّ مِنْهُمْ وَجِلٌ  
يَغْصُ بِرِيقِهِ مِنْهُ  
وَقَدْ صَفَرَتْ أَكْفُهُمْ  
وَلُطْفُ اللَّهِ مَرْتَقِبٌ

فَشْمَلُ الْأَنْسِ مَفْتَرُقُ  
فَقَلْبِي مِنْهُ مُحْتَرَقُ  
بِبحْرِ الْفَقْرِ قَدْ غَرَقُوا  
بِمَا يَلْقَاهُ أَوْ فَرِقُ  
كَمَا فِي النُّطْقِ أَوْ شَرِقُ  
فَلَا وَرَقٌ وَلَا وَرَقُ  
بِهِ الْعَادَاتُ تَنْخَرِقُ<sup>(١)</sup>

وقد توفي أبو محمد بن هارون القرطبي بعد سنة عشر  
وستائة<sup>(٢)</sup>.



(١) ينظر: المصدر السابق: ٢٠٢/٥.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٦٠/٢، ١٦٦/٤، ٣٢٥، ٢٠٠/٥، ٢٠١، ٣٨٧.

## ثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ

أثنى على ابن الطَّحَّان معاصروه؛ من تلمذوا له، وأفادوا منه مشافهة، كما أفادوا من مصنفاته، كما أثنى عليه خالفوه؛ ممن أتوا بعده، ولم يتلمذوا عليه، ولم يأخذوا منه مشافهة؛ وإنَّما أفادوا من مصنفاته، وبالغوا في الاحتراف بها، وفي الثَّناء على صاحبها.

ومن هؤلاء وهؤلاء نخص بالذكر:

(١) الحافظ والفقهاء أبا عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج الواسطي، الشافعي، المعروف بابن الدُبَيْشِيِّ النَّاقِد، المتوفى - ببغداد - سنة سبع وثلاثين وستمائة، والذي برع في القراءات، والحديث، وصنّف في تأريخ بغداد، وتأريخ واسط، وتصدّر للإقراء، ولتدريس الحديث، والفقه، والعربية، والشعر، وأيام الناس.

قال ابن الدُبَيْشِيِّ في ترجمة ابن الطَّحَّان: «سمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب<sup>(١)</sup> أعلم بالقراءات من ابن الطَّحَّان»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) هذه رواية «غاية النهاية» وفي «نفع الطيب»: «ليس بالغرب أعلم بالقراءات من ابن الطَّحَّان» (ينظر: ٦٣٤/٢).

(٢) ينظر: غاية النهاية: ٣٩٥/١، و ١٤٥/٢ - ١٤٦.

(٢) الإمام أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي، المعروف بابن الأَبَّار، المؤرِّخ، والمحدِّث، والأديب، والشاعر، المتوفى - مقتولاً، بتونس - سنة ثمان وخمسين وستائة، صاحب كتاب «التكملة لكتاب الصلّة» الذي أفرده لترجمة أعيان الأندلس وعلماؤها وشعرائها.

قال ابن الأَبَّار، في ترجمة ابن الطَّحَّان: «سَمِعَ مِنْهُ، وَجَلَّ قدره، وصنَّف تصانيف، وكان أستاذاً ماهراً في القراءات»<sup>(١)</sup>.  
(٣) الحافظ شمس الدِّين أبا الخير محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانائة، صاحب «النَّشْر في القراءات العشر» و«غاية النِّهاية في طبقات القراء»، وواحد من أفادوا من آثار ابن الطَّحَّان، من خالفه؛ ممن أتوا بعده، ولم يتتلمذوا عليه.

قال ابن الجزري، في ترجمة ابن الطَّحَّان: «عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن سلمة، أبو حُمَيْد، وأبو الأصْبَغ، السُّمَّانيّ، الإشبيليّ، المعروف - في بلده - بابن الطَّحَّان، أستاذ كبير، وإمام محقق بارع، مجود، ثقة»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: التَّكْملة لكتاب الصلّة: ٦٢٨/٢، وغاية النِّهاية: ٣٩٥/١، والإعلام بمن حلَّ

مَرَاكش وأغيات من الأعلام: ٤٠٢/٨.

(٢) ينظر: غاية النِّهاية: ٣٩٥/١.

وقال: «وَأَلَّفَ التَّوَالِيفَ المَفِيدَةَ؛ من كتاب الوقف والابتداء، وكتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ؛ لا يعرف قدره إلا من وقف عليه»<sup>(١)</sup>.

وقال: «وهو ابن الطَّحَّان، الذي ذكرت عنه في التمهيد، من تألّفي تقسيم المشدّات؛ وهو أبو الأصْبَغ، الذي ذكرته في باب أصول القراءة، من التمهيد»<sup>(٢)</sup>.

(٤) الإمامَ أبا العباس شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن أحمد المقرئ، القرشيّ، الأديب، والمؤرّخ، المتوفّي سنة إحدى وأربعين وألف، صاحب كتاب «نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب» الموسوعيّ، الذي خصّ به الأندلس بعامة، وبلسان الدين ابن الخطيب بخاصّة؛ بوصفه صورة للحياة السّياسية والاجتماعية والأدبيّة، بالأندلس.

قال المقرئ، في ترجمة ابن الطَّحَّان: «أبو الأصْبَغ عبد العزيز ابن عليّ، المعروف بابن الطَّحَّان الإشبيليّ، المقرئ؛ وُلِدَ بإشبيلية سنة ٤٩٨ هـ، ورحل؛ فدخل مصر، والشَّام، وحلباً، وتوفّي بحلب بعد سنة ٥٥٩ هـ، وله كتاب: نظام الأداء في الوقف والابتداء، ومقدّمة في مخارج الحروف، ومقدّمة في أصول القراءات، وكتاب الدّعاء، وكان من القرّاء المحوِّدين، الموصوفين بالإتقان، ومعرفة وجوه القراءات»<sup>(٣)</sup>.

---

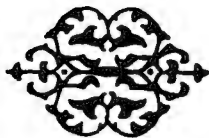
(١) ينظر: غاية النّهاية: ٣٩٥/١.

(٢) ينظر: المصدر السّابق.

(٣) ينظر: نفح الطيب: ٦٣٤/٢.

وقال في شعره؛ يثني عليه: «وله شعر حسن؛ منه قوله:

دَعِ الدُّنْيَا لِعَاشِقِهَا	سَيَصْبِحُ مِنْ رَشَائِقِهَا
وَعَادِ النَّفْسَ مَصْطَبِراً	وَنَكِّبْ عَنْ خَلَائِقِهَا
هَلَاكُ الْمَرْءِ أَنْ يُضْحِيَ	مُجِدّاً فِي عَلَائِقِهَا
وَذُو التَّقْوَى يُذَلِّلُهَا	فَيَسْلُمُ مِنْ بَوَائِقِهَا <sup>(١)</sup>



---

(١) ينظر: نفح الطيب: ٦٣٤/٢.



## مؤلفاته

ألف ابن الطَّحَّان كتباً كثيرة في القراءات، كما نصَّ على ذلك غير واحد من الذين ترجحوا له، بيد أنَّ الذي وصلنا منها قليل.

فقد ذكر ابن الجزريّ - مثلاً - أنَّه ألف التّوَاليف المفيدة، في القراءات، وأنَّه لا يعرف قدرها إلّا من وقف عليها<sup>(١)</sup>، ونصَّ على أنَّه عوَّلَ عليها في تصنيفه بعض كتبه في القراءات<sup>(٢)</sup>.

أمّا القليل، الذي وصلنا من تراث ابن الطَّحَّان في القراءات، ومعظمه رسائل صغيرة، فمنه:

- (١) «تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو كلمتين» ومنه نسخة خطيّة محفوظة في مكتبة تشستريتي بأيرلندا، تحت رقم ٣٩٢٥، ضمن مجموعة، ومصوّرتها - على المايكروفيلم - محفوظة في مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرى بمكة المكرمة، تحت رقم ٨٤ - مجاميع (تفسير وعلوم القرآن).

---

(١) ينظر: غاية النّهاية: ٣٩٥/١.

(٢) ينظر: المصدر السّابق.

(٢) «مخارج الحروف وصفاتها» وسيأتي الحديث عنه، بعد قليل، إن شاء الله تعالى.

(٣) «مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقاريء»، وقد ذكره ابن الجزري، ونوّه بشأنه<sup>(١)</sup>، وذكره المقرئ<sup>(٢)</sup>، ومنه نسخة خطيّة محفوظة في مكتبة تشتربيتي بأيرلندا، تحت رقم ٣٩٢٥، ضمن مجموعة، ومصورّتها - على المايكروفيلم - محفوظة في مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى بمكة المكرمة، تحت رقم ٤٢٢ - مجاميع (تفسير وعلوم القرآن).

(٤) «مقدمة في أصول القراءات»، ذكره المقرئ<sup>(٣)</sup>، ومنه نسخة خطيّة محفوظة في مكتبة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، تحت رقم ٢١٦٣٣ ب.

(٥) «مقدّمة في الوقف والابتداء، المسماة بنظام الأداء»، ذكره ابن الجزري، وعرف بقدره<sup>(٤)</sup>، كما ذكره المقرئ<sup>(٥)</sup>، ومنه نسخة خطيّة محفوظة في مكتبة تشتربيتي بأيرلندا، تحت رقم ٣٩٢٥، ضمن مجموعة، ومصورّتها - على المايكروفيلم - محفوظة في مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى بمكة المكرمة، تحت رقم ١٥٥ (قراءات).

---

(١) ينظر: غاية النهاية: ٣٩٥/١.

(٢) ينظر: نفح الطيب: ١٥/٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: غاية النهاية: ٣٩٥/١.

(٥) ينظر: نفح الطيب: ١٥/٢.

## وفاته

و شاء الله أن يمُت ابن الطَّحَّان حياته في حلب، بعد طوافه في بعض بلدان الأندلس، والمغرب، والشرق، واستقراره في هذه المدينة الشَّامِيَّة العريقة؛ فتوفي - رحمه الله تعالى - بعد سنة خمسمائة وستين، ونَصَّ العباس بن إبراهيم<sup>(١)</sup> على أن قبره معروف مجلب.

وقد اختلف المؤرِّخون في تأريخ وفاته؛ فمن قائل بأن وفاته كانت بعد سنة خمسمائة وتسع وخسين<sup>(٢)</sup>، ومن قائل بأنها كانت بعد السَّتين وخمسمائة<sup>(٣)</sup>، ومن قائل بأنها كانت سنة أربع وعشرين وستائة<sup>(٤)</sup>.

والرَّاجح أنه توفي - رحمه الله - بعد سنة خمسمائة وستين؛ وهو الذي عليه ابن الجزري؛ وهو من أفاد من علمه، وعَوَّل عليه، في بعض كتبه - كما مرَّ - ومن خصَّه بترجمة وافية في كتابه المتخصَّص في التَّرجمة لرجال القراءات «غاية النِّهاية في طبقات القراء».

---

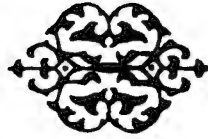
(١) ينظر: الإعلام بمن حلّ مراكش وأغاث من الأعلام: ٤٠٢/٨.

(٢) ينظر: نفح الطيب: ٦٣٤/٢.

(٣) ينظر: غاية النِّهاية: ٣٩٥/١.

(٤) ينظر: بغية الوعاة: ١٠١/٢.

وَمِنَّمَا مِنْ تَرْجَمَ لَابْنِ الطَّحَّانِ، مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ، وَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ فِي  
تَأْرِخِ وَفَاتِهِ؛ فَذَكَرَ - مَثَلًا - أَنَّهُ «رَحَلَ مِنْ إِشْبِيلِيَّةَ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهَا  
بَعْدَ سَنَةِ ٥٥٤ هـ، وَفِيهَا دَخَلَ مَدِينَةَ فَاسَ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ؛ فَأَدَّى  
الْفَرِيضَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَجَلَّ قَدْرَهُ، وَاسْتَقَرَّ هُنَاكَ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى -  
رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَبْرُهُ بِجَلْبِ»<sup>(١)</sup>.



---

(١) ينظر: الإعلام بين حلّ مراكش وأغبات من الأعلام: ٤٠٢/٨، والتكملة لكتاب  
الصلة: ٦٢٨/٢.

# كتاب مخارج الحروف وصفاتها

كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» كتاب في الأصوات اللغوية؛ وهو واحد مما عكف عليه علماء القراءات القرآنية - قديماً - من جهود؛ تعكس نظراتهم الدقيقة العميقة في هذا الفن، الذي ما هدفوا من الاشتغال فيه إلا إلى تجويد تلاوة القرآن الكريم؛ بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته اللازمة له؛ من همس، وجهر، وشدة، ورخاوة، وإعطاء كل حرف مستحقه مما يشاء من الصفات المذكورة؛ كترقيق المستقل، وتفخيم المستعلي، ونحوهما، وردّ كل حرف إلى أصله، من غير تكلف<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أنّ علماء القراءات كان اعتمادهم - في هذه الجهود - على الحسّ وحده، وأنّ المحدثين - من علماء اللغة - يعتمدون، اليوم، في دراساتهم في علم الأصوات، على الوسائل التقنية الحديثة؛ من أجهزة، ومختبرات، وعلى علم تشريح الأعضاء؛ مما لم يكن ميسراً من قبل - نشهد نحن، الآن، اعتراف المحدثين بأنّ كثيراً من المبادئ والنظريات اللغوية الحديثة، في علم الأصوات، جاءت مطابقة

---

(١) ينظر: كشّاف اصطلاحات الفنون: ٢٧٨ - ٢٧٩

لما سبق أن قرّره علماء القراءات، منذ أكثر من عشرة قرون، وفي هذا اعتراف بدقّة جهود علماء القراءات القرآنية، وعمقها.

وقد ذكر هذا الكتاب لابن الطَّحَّان غير واحد، من الذين ترجوا له، من بينهم ابن الأَبَّار<sup>(١)</sup>، وذكره المقرّي له باسم «مقدمة في مخارج الحروف»<sup>(٢)</sup>.

والكتاب - على وجازته - محكم التّأليف، خالٍ من الحشو؛ وهو يبدأ بالحمد لله ربّ العالمين، ثمّ الصّلاة على النبيّ - ﷺ - وعلى آله الطّاهرين، ثمّ يدخل المصنّف في موضوعه؛ فيقول: «الحروف، التي تدور عليها القراءة، وتنظم منها التّلاوة: ثلاثة وثلاثون حرفاً».

ثمّ يفرد فصلاً؛ يأتي فيه على الكلام عن مخارج الحروف، ويفرد فصلاً آخر؛ يتحدّث فيه عن صفات الحروف، وفصلاً ثالثاً؛ يذكر فيه معاني هذه الصّفات، وفصلاً رابعاً؛ يذكر فيه مخارج الحروف، التي يُراد اختلاس حركاتها تخفيفاً.

ويعدّ كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» من تراث علم التّجويد، في الأندلس، وتأتي أهمّيّته من وصفه كتاباً من الكتب، التي تنبئنا عن إشارات لغويّة وصوتيّة ولهجيّة؛ من الممكن أن تقفنا على شيء ذي بال ممّا قيل إنّه طرأ على اللّسان العربيّ، في الأندلس، من تغييرات أو تصحيّفات أو تحريفات؛ بسبب ممّا لحق الأصوات اللّغوية العربيّة هناك من تطوّر وتبدّل.

---

(١) ينظر: التّكملة لكتاب الصّلة: ٦٢٨/٥.

(٢) ينظر: نفح الطيب: ٦٣٤/٢.

وتتمثل الإشارات اللغوية والصوتية واللهجية، في كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» في الفروق القليلة، التي نقف عليها فيه، في ترتيب مخارج الأصوات، وفي الكلام عن صفاتها، عمّا ذكره «الخليل» في «العين»، و«سيبويه» في كتابه، و«أبو عليّ القالي» في «البارع» و«ابن جنّي» في «سرّ صناعة الإعراب».

وفيا يلي جدول للأصوات؛ مرتبة فيه بحسب ما ورد في كلّ من: «العين»، و«الكتاب»، و«البارع»، و«سرّ صناعة الإعراب»، و«كتاب مخارج الحروف وصفاتها»؛ لتتضح - بمقارنتها - الفروق في ترتيب مخارج الأصوات بين ابن الطّحّان والسّابقين:

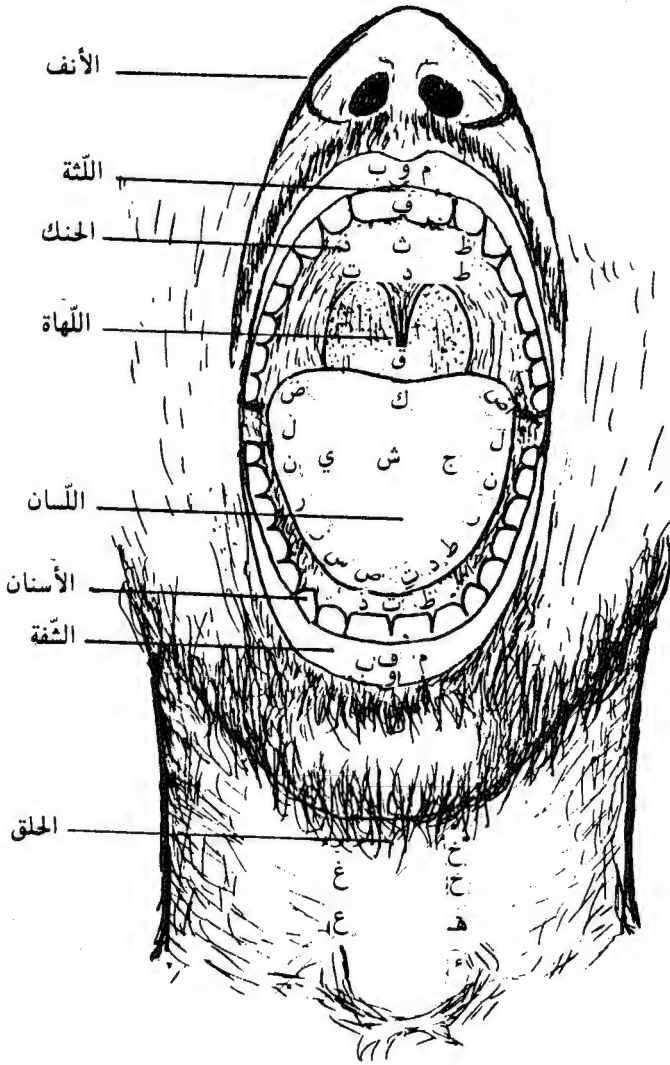
ترتيب مخارج الحروف عند ابن الطَّحَّان	ترتيب مخارج الحروف عند ابن جَنِّي	ترتيب مخارج الحروف عند القالي	ترتيب مخارج الحروف عند سيويوه	ترتيب مخارج الحروف عند الخليل
ء ا هـ ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ن ر ط	ء ا هـ ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ن ر ط	هـ ح ع خ غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص	ء هـ ا ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ن ر ط	ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ





ترتيب مخارج الحروف عند ابن الطَّحَّان	ترتيب مخارج الحروف عند ابن جَنِّي	ترتيب مخارج الحروف عند القالي	ترتيب مخارج الحروف عند سيوييه	ترتيب مخارج الحروف عند الخليل
د ت ص س ز ظ ث ذ ف م و ب	د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و (٤)	ز س ظ ذ ث ف ب م و ا ي ء (٣)	د ت ز س ص ظ ذ ث ف ب م و (٢)	ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي ء (١)

- (١) ينظر: العين: ٤٨/١.  
(٢) ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢.  
(٣) ينظر: البارع: ٧٠ (بتحقيق هاشم الطَّحَّان - مكتبة النهضة - بغداد ١٩٧٥ م).  
(٤) ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١ - ٥٣.



تَرْتِيبُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ عِنْدَ ابْنِ الطَّحَّانِ

ثم أورد ابن الطَّحَّان - بعد هذه الأصوات الثلاثة والثلاثين؛ وهي الحروف الأصول، التي تدور عليها القراءة، وتنظم منها التَّلَاوة - أربعة أصوات فقط؛ وهي:

همزة بين بين.

وصاد بين بين.

والألف الممالة.

والنَّون المخفاة.

وهي الحروف الفروع، التي عدّها غيره ستّة<sup>(١)</sup>؛ وهي:

همزة بين بين.

وصاد بين بين.

والألف الممالة.

والنَّون المخفاة.

والشَّين التي كالجيم.

وَألف التَّفخيم.

أمّا فيما يتصل بصفات الحروف ففيما يلي جدولان يبيّنان اتّقان ابن الطَّحَّان مع بعض السّابقين في شيء منها، واختلافه مع بعضهم في شيء آخر:

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤٨٨/٢.

الحروف الشديدة	الحروف الشديدة	الحروف الشديدة	الحروف الشديدة	الحروف الشديدة
عند ابن الطّحان	عند ابن الجزريّ	عند الزّغشريّ	عند ابن جنّي	عند سيبويه
ق ك ط ت د ب ج ء	ق ك ط ت د ب ج ء	ق ك ط ت د ب ج ء	ق ك ط ت د ب ج ـ	ق ك ط ت د ب ـ ـ

الحروف المتوسطة	الحروف المتوسطة	الحروف المتوسطة	الحروف المتوسطة	الحروف المتوسطة
عند ابن الطحان	عند ابن الجزري	عند الرّمحشري	عند ابن جنّي	عند سيبويه
ع	ع	ع	ع	ع
ل	ل	ل	ل	ل
ن	ن	ن	ن	ن
م	م	م	م	م
ر	ر	ر	ر	ر
-	-	ا	ا	-
ي	-	ي	ي	-
و	-	و	و	-



## مخطوطة الكتاب

اعتمدت - في تحقيق الكتاب، وإقامة نصّه - على نسخة خطيّة يتيمة؛ عثرت عليها في خزانة مخطوطات المكتبة الطّاهرية بدمشق، ضمن مجموعة من الكتب محفوظة تحت رقم واحد؛ هو (٦٦) - علوم القرآن) وقد بذلت جهدي - في أثناء عملي به - للعثور على وصيفة لهذه النسخة، ولكنّي لم أتمكّن من ذلك حتى الآن.

وهذه النسخة، التي اعتمدت عليها، أُخِذَ لي رسمها - بالفوتوستات - وهي تقع في ثلاث لوحات، ومسطرتها واحد وعشرون سطراً، وُكُتِبَتْ بخطٍ رقيّ دقيق، ولا يُعلم اسم ناسخها، ولا تأريخ نسخها؛ وهي نسخة كاملة؛ لم تسقط منها كلمة واحدة، أو حرف واحد، بجرم أو بغيره.

يسبق هذا الكتاب - في المجموعة - كتاب في النّحو، لمؤلف مجهول؛ عنوانه «مقدّمة في النّحو»، ويقفوه كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» لأبي محمّد برهان الدّين بن عمر بن إبراهيم الجعبريّ، المتوفّى سنة سبعائة وثلاث وثلاثين، وتتلوه أرجوزة في اختلاف مشكلات القرآن لشمس الدّين السّخاويّ.





## منهج التحقيق

بعد تمام نسخ الكتاب على نسخة خزانة المكتبة الظاهرية بدمشق، سلكت - في تحقيق نصّه - مألوف مسالك المحققين، في نشر نصوص التراث القديمة؛ وذلك على وفق الخطوات التالية:

- (١) توثيق كلّ ما جاء بالكتاب؛ بالرجوع إلى كتب القراءات، والتجويد، والنحو الأخرى، وبخاصة «كتاب سيبويه»، و«سرّ صناعة الإعراب» لابن جنّي.
- (٢) ضبط النص؛ بتشكيل ما قد يُشكّل فيه.
- (٣) شرح بعض المصطلحات، وبعض مسائل الكتاب.
- (٤) الإشارة إلى الاختلافات، الواقعة بين الكتاب وغيره من الكتب، في مخارج الحروف وصفاتها.



# لوحات المخطوطة المصورة



[illegible][illegible]

[illegible]

والفتح فالهمس في عشر احرف وهي السين والذال والكا والفاء والظا والشا والها والسين  
والخا والصاد يجمعها سبعة فحثة شخص والحجر فيما عداها والفتحة في ثمانية احرف  
وهي الميم واليهم والذال والكا والها والباء والفاء والكا في جميعها اربعة سبعة  
والرعد وفيها عاها اربعة سبعة احرف وهي النون والواو والطاء والياء والعين والهم  
والراء يجمعها ثلثي عشر فانهما سين الرعد والفتحة والطاء وفي اربعة احرف وهي الظا  
والطا والصاد والظا ولا يحتاج فيها عاها ولا يستعمل في سبعة احرف وهي حروف  
الاطباء والهمس والظا والفاء ولا تستعمل فيها عاها والياء والياء في ثلثة احرف  
وهي الالف وهو عاها اربعة اربعة كعين والواو بعد ظهر والكا ثمانية فتح كالسين  
اجزى فيهما والصفر في ثلثة احرف وهي الصاد والسين والراء والفتحة في حرفين هما  
السين والفاء والهمس في حرف واحد وهو الظا والكا في حرف واحد وهو الراء  
والاخر في حرفين هما الراء والطاء والفتحة في حرفين هما اليم والنون والفتحة في  
خمسة احرف الباء واليم والياء والفاء والطاء يجمعها ثمانية فتح والفتح في اربعة  
احرف وهي الصاد والراء والطاء والذال في صل فالهمس في حرف واحد  
في المخرج حتى يحرى النفس مع الحرف والحجر فوه لا عفا حتى يفتح النفس في حجره  
والفتحة فوه لا عفا ولزود موضع الحرف حتى يفتح الصوت ان يجر معه والراء  
والضعف لا عفا في المخرج حتى يرها ان يفتح الصوت والطاء والراء  
طال من اللسان الى الحنك فينصف الريح بينهما ولا يحتاج ضمة ذلك وهو الخفا  
حرف ذلك الطالفة ولا يكون هنا حصر الريح ولا يستعمل على الصوت عند النطق  
بها الى الخفا فيطبع الصوت مع حروف الاطباء والسين في العيون والحاء  
والفاء غير منطوقين ولا تستعمل ضمة ذلك وهو اختلاف الراء والصوت المتعلق  
الفهم والياء واللبان اداء الصوت وليس صفقا مرتبطا والفتحة الصوت

في ألف اكثر كما ان في الياء بعد الكسر وفي الواو بعد الفتح وفيها اهل وان في والفتح  
هه الصوت كالصوت الخارج عن فمك ثقب والتفت انتشتا ر خروج الريح وانساعه حتى  
تجبل الريح الشين انفرشت حتى لحقت بنسلا الطاء حتى فص هذا الصفة من الماونة ذكر  
بعض الخاد في هذا المعنى لا استقامت له الا انخلت فخرج حلا ولا استطالة فخرج عند بان الخاد  
المعبر والاسئلة تنكها من ارجاءه السان الى منتقى طرفه فاستطالة فخرج فخرج  
مخرج الحاء والتكثير في حيف يخرج من جميع الالات فخرج السان بها وتقرى مع التفت  
والبلغ به حيف فيخرج من حافة الى حافة فخرج لم يخرج عن موضع خروج الصوت  
اعني من التفت به واخرج بعد الصوت فخرج مع الريح والافخرف عرخرج النون النون  
فخرجت الى الخارج الى الفخج الحاء والفتحة صوت الزاوية على قسم الميم منبعث من الحيشورج  
الركب فخرج من الحلق على حدة وهذا انك لو اسكت انك لم تخرج خروج الفتح وتفت  
الصوت بالنون لعم الفتح المدقة ولما والقلقلة صوت حدة عند خروج حروفها  
بالضفلة من مخرجها لا يكون في الوقف ولا يستطيع ان يرفق ورفاع غلب الغلبة  
حاته وهي مع الريح والفتحة والفتح ايضا صوت حادة عند خروج حروفه ضعفت من مخرجها  
ولكنه من ضعف القلقلة لانك قبل الصوت اذا خرج من الحدة وانسل اخر وقد فتر من  
بيرا لثباته لا منه ومنه فليس مع فخر الفتح كما الخاد تراها قد رجعت من فخرها ليس لا فخرها  
والفتح ايضا لا يكون في الوقف فكل الحركات من جدد في متقلبات الحرف الا القلقلة والفتح  
فانها خصيصتان في الوقف كما علمنا فخرج الريح الحروف كما رعت وحدها ففتقر  
انها اصلها فخرجت من فخرها فخرجت من فخرها فخرجت من فخرها فخرجت من فخرها  
وخرجت من فخرها فخرجت من فخرها فخرجت من فخرها فخرجت من فخرها فخرجت من فخرها  
الفتح الصوت وحوت من الصوت في الفتح والبطح واما النون الحدة فهو صوت مركب واهم الحيشورج  
خاصة لاهل الفخر من السان فخرجت من فخرها فخرجت من فخرها فخرجت من فخرها فخرجت من فخرها



الخفيفة الداخلة على الفعل التاكيد ثم تختص والله التوفيق والمحمد لم رب العالمين وعلى آله  
 بسم الله الرحمن الرحيم وحاصل ما على تسمية ناهي وادله خارج الحروف وعفائه للجمع  
 حال الشئخ المانع المانع من العلم العلامة بن هارون بن محمد بن محمد بن هارون المجمعين  
 أحمد الله حمد الشاكرين وحاصل ما على تسمية ناهي وادله خارج الحروف وعفائه للجمع  
 وجب على كل من أراد فقيه قرآنه اخذ الى معرفة خارج الحروف وصفاها ما دام الكلمة  
 التي تتركب منها الكلمة وهذا اذا ذكر كجمله تبلغك مقصودك فماذا قول الصوت نحو يا  
 صهكاد جرمين الحرف عوت قطع الحيز الصفه غير علة لتبين التماثل وكذا نفس اياها  
 من الحركة معرض فله الامكان التركيب الحروف العربية للاصول اربعة وعشرين حرفا  
 خلافا للهمز في جعل الهمزة والالف حرفا واحدا فالهمزة والالف والحاء والعبير والاس  
 وسه والغير والحاس فحركة والفاء من ابد المسار وما يتركب من ذلك كما على كذا  
 بعيد والجمع والتشديد والزيادة المحركة واللين من وسط المسار وما يتركب من ذلك  
 واتحاد من احدى جانبي المسار وما يليه من الضمان ومن لا يسر يسر والاعلى من اخر حذافه  
 المسار وما يليه من المشقة فويل للحمز من المسار وما يليه من المشقة فويل للحمز من  
 والامر من حذافه وما يليه من المشقة وقالوا الف والالف من اس المسار والطاء والاعلى  
 والتمز من اس المسار من غير التشديد والعليل والطاء والاعلى والتمز من اس المسار والاعلى  
 التشديد والعليل والطاء والاعلى والتمز من اس المسار والاعلى  
 باطن الشفة العليا والظرف التشديد والعليل والطاء والاعلى والتمز من اس المسار والاعلى  
 بين الشفتين وانطبا فمما مع الباقى من انطبا فمما مع الباقى ولا ينطبا فمما مع الباقى  
 وحروف الالف لا تكون الا في كذا وكذا ولا يكون الا في كذا وكذا ولا يكون الا في كذا وكذا  
 الساكنة ان كسر ما قبلها والوار السكونية المضمومة ما قبلها فمما مع الباقى  
 وهو هو ما لا كسر من هاتعة الف وتسفل يلهوا عرض الوادع فمما مع الباقى



# مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَصِفَاتُهَا

لِلإِمَامِ أَبِي الْأَصْبَغِ السَّمَاقِيِّ الْإِسْبِيلِيِّ

الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الطَّحَّانِ

(المتوفى بعد سنة ٥٦٠ هـ)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.  
رَبِّ تَمِّ وَأَعْنِ.

مخارج<sup>(١)</sup> الحروف<sup>(٢)</sup> وصفاتها<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ شرف الدين، شيخ الإسلام، فخر العلماء، أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - قال: أخبرني الشيخ؛ الإمام، العالم، الفاضل، المجدد، الحافظ، أبو حميد، عبد العزيز بن علي بن سلمة بن عبد العزيز، السماقي، الأندلسي - رضي الله عنه - قال: الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير خلقه محمد النبي، وآله الطاهرين.

(١) جمع مَخْرَجٍ؛ وهو محلّ الخروج، وموضع ظهور الصوت، وتمييزه من غيره من الأصوات؛ إذ المَخْرَجُ نقطة يحدث فيها حبسُ الهواء، أو تضيق مَخْرَجُهُ؛ بحيث يحدث الصوت، الذي نسمعه، وهذه المخارج موزعة على المَدْرَجِ الصوتي، الذي يمتد من الحنجرة إلى الشفتين.

(٢) جمع حرف؛ وهو رمز مكتوب للصوت اللغوي المنطوق، الذي ينشأ من ذبذبات؛ مصدرها - في الغالب - اهتزاز الوترين الصوتيين.

(٣) جمع صفة؛ وهي الكيفية العارضة للصوت، عند حصوله في المَخْرَجِ؛ من جَهْرٍ وَهْنَسٍ، وشِدَّةٍ ورخاوة، وإطباق وانفتاح، واستعلاء وانسفال، ومدّ، ولين، وصَفَرٍ، وتَقَشٍّ، واستطالة، وتكرير، وانحراف، وغَنَّةٍ، وقَلَقَلَةٍ، ونَفْخٍ.

(٤) تقدمت ترجمته في صدر الكلام عن تلاميذ ابن الطحّان.

الحروف، التي تدور عليها القراءة، وتنتظم منها التلاوة: ثلاثة  
وثلاثون حرفاً؛ وهي:

الهمزة، والألف، والهاء.

ثم العين، والحاء.

ثم الغين، والخاء.

ثم القاف.

ثم الكاف.

ثم الجيم، والشين، والياء.

ثم الضاد.

ثم اللام.

ثم النون.

ثم الراء.

ثم الطاء، والدال، والتاء.

ثم الصاد، والسين، والزاي.

ثم الظاء، والثاء، والذال.

ثم الفاء.

ثم الميم، والواو.

ثم الباء.

ثم أربعة أحرف؛ وهي:

همزة بين بين.

وصاد بين بين.

والألف المائلة.

والنون المخفاة.

## فصل [في مخارج الحُرُوف]

ومخارج الحروف المعدودة - أولاً - وهي تسعة وعشرون حرفاً؛  
خمس عشرة مخرجاً في ثلاثة مواطن؛ وهي:  
الحَلَقُ<sup>(١)</sup>.  
واللِّسان<sup>(٢)</sup>.  
والشَّفتان<sup>(٣)</sup>.  
فالْحَلَقُ فيه ثلاثة مخارج لسبعة أحرف:  
أقصى الحلق.  
ووسطه.  
وأدناه.

---

(١) هو - عند المحدثين - الفراغ، الذي يقع بين الحنجرة والفم؛ وهو - عند القدماء - المنطقة الشاملة على أقصى الحَنَكِ والحنجرة والفراغ الذي بينهما؛ وهو الفراغ الذي اصطلح على تسميته وحده - عند المحدثين - بالْحَلَقِ (ينظر: علم اللغة العام - الأصوات: ١٢٣).

(٢) هو عضلة في الفم، كثيرة الحركة، شديدة المرونة؛ وهي آلة للكلام والذوق والبلع، وقد قسمها العلماء إلى: طرف اللسان، ووسطه، وأقصاه، وحافته (أي: جانبه).

(٣) هما عضلتان مستديرتان ينتهي بهما الفم؛ وهما من أعضاء النطق المهمة، ولتحركهما تتخذان أوضاعاً مختلفة، عند النطق، انطباقاً، وانفراجاً، على درجات متفاوتة.

من أقصاه آخره، ممّا يلي الصّدر، تخرج الهمزة، والألف، والهاء<sup>(١)</sup>.  
ومن وسطه تخرج العين، والحاء<sup>(٢)</sup>.  
ومن آخره، ممّا يلي الفمّ، تخرج الغين، والحاء<sup>(٣)</sup>.  
وأما اللّسان ففيه عشرة مخارج، لثانية عشر حرفاً، في أربعة مواطن  
منه:

أقصاه.

ووسطه.

وحاقتّه.

وطرفه.

(١) وهذا يوافق ما قال به سيبويه (ينظر: الكتاب: ٤٠٤/٢ و ٢٥٣) وهو ما عَصَدَهُ غير واحد من اللّغويين؛ مثل ابن جنّي، الذي استدلّ بقول سيبويه؛ حين ذكر مخالفة الأخفش سيبويه في موضع الهاء، وزعمه أنّها مع الألف، لا قبلها ولا بعدها، وذكر أنّها لو كانت مع الألف لقلبت الألف هاءً، عند تحركها، وأنّها لما قلبت همزة دلّ هذا على أنّ الهاء بعد الألف، والهمزة قبلها (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١).

أمّا ذكر الألف في حروف الحلق فذلك ما عليه الدّراسة القديمة، أمّا الدّراسة الحديثة فلا تجيز أن تُذكر الألف في حروف الحلق؛ بوصفها صوتاً صائتاً مجهوراً يحدث نتيجة اندفاع الهواء من مجراه المستمرّ، خلال الحلق والفم، دون أن يعترضه مقطع في الحلق؛ يشنيه، أو يضيق مجراه.  
وللدكتور إبراهيم أنيس اعتذار لطيف عن القدماء، في ذكرهم الألف في حروف الحلق (ينظر: الأصوات اللّغويّة: ١١٥).

(٢) وهو موافق لما ذكره سيبويه (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢) ولما ذكره ابن جنّي (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١).

(٣) يرى بعض المحدثين أن يضمّ إليها القاف، وتُسمّى الثلاثة: الأحرف اللّهُويّة (ينظر: محاضرات في اللّغة: ٩٨، ودروس في علم أصوات العربيّة: ٣١).



فمن أقصاه، وما يليه من الحنك الأعلى، تخرج القاف<sup>(٢)</sup>.  
ومن ذلك الأقصى، منفرجاً عن الحنك الأعلى، منسفلًا إلى الحنك  
الأسفل، تخرج الكاف<sup>(٣)</sup>.

ومن وسطه، بينه وبين وسط الحنك، تخرج الجيم، والشين،  
والياء<sup>(٣)</sup>.

ومن حاقته، من أولها إلى منتهى طرفه، وما يليه من الأضراس،  
من أي الجانبين، مخرج الضاد<sup>(٤)</sup>.

---

(١) وهذا يتفق مع قول ابن جني إنَّ مخرج القاف فوق مخرج الفين والحاء، من أقصى  
اللسان: أي أنها أعمق من القاف (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١). ومن  
المحدثين من رأى أنَّ مخرج القاف قبل الحاء، والفين، لا بعدها، وخطأ القدماء في  
تعيين مخرج القاف، واعتذر بعضهم للقدماء بأنَّ صوت القاف القديم يختلف عمّا  
نلفظه نحن - اليوم - في العربية الفصيحة، وأنَّه يدنو من صوت القاف، الذي  
نلفظه في بعض لهجاتنا الحديثة الدارجة (ينظر: علم اللغة العام - الأصوات:  
١٠٩ - ١١١).

(٢) وهذا لا يختلف عمّا ذكره سيبويه (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢) وابن جني (ينظر: سرّ  
صناعة الإعراب: ٥٢/١). والمحدثون الذين وصفوا الكاف بأنها من أصوات أقصى  
الحنك (ينظر: أصوات اللّغة: ٥٨، ودروس في علم أصوات العربية: ١٠١).

(٣) للمحدثين - في تفصيل الكلام في وصف هذه الأصوات الثلاثة - آراء (ينظر: علم  
اللّغة العام - الأصوات: ١٢١ مثلاً).

(٤) وهذا يوافق نطق العرب يوم وصفت الأصوات (ينظر: دروس في علم أصوات  
العربية: ٨٥ فما بعد).

ومن أدنى الحافة؛ وهو أقربها إلى طرف اللسان، بمسّ الحنك، تخرج اللام<sup>(١)</sup>.

ومن أدنى طرفه، وما يليه من أصول الثنيتين، من العليين، تخرج الطاء، والدال، والتاء<sup>(٢)</sup>.

ومن طرفه، وما يليه من الشق بين الثنيتين، من العليين، تخرج الصاد، والسين، والزاي<sup>(٣)</sup>.

ومن طرفه، وما يليه من أطراف الثنايا، عليها وسفلاها، تخرج الظاء، والذال<sup>(٤)</sup>.

---

(١) وهي كذلك عند سيبويه (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢) وابن جنّي (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١) والمحدثين (ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ٨٧، وعلم اللغة - مدخل للقارئ العربي: ١٨٥).

(٢) هنا يختلف ترتيب الخارج بين ابن الطحّان وسيبويه وابن جنّي؛ فبعد اللام تأتي الطاء، والدال، والتاء، عند ابن الطحّان، في حين تأتي - بعد اللام - النون، والراء، عند سيبويه، وابن جنّي، ثم تأتي الطاء، والدال، والتاء (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢، وسرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١ - ٥٣).

(٣) يختلف - هنا - ترتيب الخارج كذلك بين ابن الطحّان وسيبويه وابن جنّي؛ فبعد الطاء، والدال، والتاء - عند ابن الطحّان - تأتي الصاد، والسين، والزاي، في حين تأتي النون، والراء - عند سيبويه، وابن جنّي - ثم تأتي الطاء، والدال، والتاء، ثم الصاد، والسين، والزاي - على اختلاف بينها في ترتيب الأصوات الأخيرة (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢، وسرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١ - ٥٣).

(٤) تأتي هذه الأصوات - عند سيبويه - بعد صوت الزاي، وتأتي - عند ابن جنّي - بعد صوت السين، يتلوها عندها صوت الفاء (ينظر: المصدران السابقان).

ومن أدنى طرفه، وما يليه من الحنك الأعلى، تخرج النون<sup>(١)</sup>،  
والتنوين<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك الأدنى، داخلاً إلى ظهر اللسان قليلاً، تخرج الرء<sup>(٣)</sup>.  
ففي الأقصى مخرجان.  
وفي الوسط مخرج واحد.  
وفي الحنك مخرجان.  
وفي الطرف خمسة مخارج.  
والشفتان فيهما مخرجان، لأربعة أحرف:  
فمن باطن الشفة السفلى، وأطراف الشفتين العلين، تخرج الفاء<sup>(٤)</sup>.  
ومن بين الشفتين تخرج الميم، والواو، والباء<sup>(٥)</sup>.  
غير أنها ينطبقان في الميم، والباء، ولا ينطبقان في الواو.

---

(١) يأتي هذا الصوت - عند سيويه، وابن جني - بعد صوت اللام، يتلوه صوت الرء  
(ينظر: المصدران السابقان).

(٢) وهو أن تلحق بالاسم المعرب المتمكن نوناً ساكنة تُلَفَّظ ولا تُكْتَب؛ وهو مقيد  
بالسكون (ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢٠).

(٣) عند سيويه، وابن جني، يأتي صوت الفاء بعد الثاء، لا بعد الرء (ينظر: الكتاب:  
٤٠٥/٢، وسر صناعة الإعراب: ٥٢/١).

(٤) عند سيويه، وابن جني، يأتي صوت الفاء، ثم صوت الباء، ثم صوت الميم، ثم صوت  
الواو؛ لا الفاء، فالميم، فالواو، فالباء (ينظر: المصدران السابقان).

(٥) عند سيويه، وابن جني، يأتي صوت الفاء، ثم صوت الباء، ثم صوت الميم، ثم صوت  
الواو؛ لا الفاء، فالميم، فالواو، فالباء (ينظر: المصدران السابقان).



# فصل

## [في صفات الحروف]

وصفات هذه الحروف:

- الهمس<sup>(١)</sup>.
- والجهر<sup>(٢)</sup>.
- والشدّة<sup>(٣)</sup>.
- والرخاوة<sup>(٤)</sup>.
- والانطباق<sup>(٥)</sup>.
- والانفتاح<sup>(٦)</sup>.
- والاستعلاء<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) وهو جريان النفس مع النطق بالحرف.
  - (٢) وهو امتناع النفس من الجريان؛ حتى ينتهي النطق بالحرف.
  - (٣) وهي امتناع الصوت من الجري في الحرف.
  - (٤) وهي جري الصوت في الحرف.
  - (٥) وهو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى، مطبقاً له.
  - (٦) وهو ما سوى ما سبق من الحروف.
  - (٧) وهو أن تتصعد في الحنك الأعلى.

- والانسفال<sup>(١)</sup> .
- والمدّ واللّين<sup>(٢)</sup> .
- والصّفير<sup>(٣)</sup> .
- والتّفسي<sup>(٤)</sup> .
- والاستطالة<sup>(٥)</sup> .
- والتّكرير<sup>(٦)</sup> .
- والانحراف<sup>(٧)</sup> .
- والغنّة<sup>(٨)</sup> .
- والقلّقة<sup>(٩)</sup> .
- والنفّخ<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) وهو ما سوى ما سبق من الحروف .
  - (٢) وهو امتداد الصّوت، ولينه .
  - (٣) وهو جِدّة الصّوت؛ كالصّوت الخارج عن ضَغْطِ ثُقْب .
  - (٤) وهو انتشار خروج الرّيح، وانبساطه .
  - (٥) وهي مدّ الصّوت؛ للجهر، والاستعلاء .
  - (٦) وهو المكرّر، الذي إذا وقفت عليه رأيت طرف اللّسان يتعَثّر؛ بما فيه من التّكرير .
  - (٧) وهو انحراف اللّسان عند النّطق بالصّوت .
  - (٨) وهي الصوت الرّائد على جسم الحَيَشوم .
  - (٩) وهي الصّوت الحادث، عند خروج حروفها، بالضّغْطة - في الوقف - عن موضعها .
  - (١٠) وهو الصّوت الحادث، عند خروج حرفه، بضَغْطِهِ عن موضعه؛ وهو دون ضَغْطِ القلّقة .

فالهمس في عشرة أحرف؛ وهي:

السَّيْن.

والتَّاء.

والكاف.

والفاء.

والحاء.

والتَّاء.

والهاء.

والشَّيْن.

والحاء.

والصَّاد<sup>(١)</sup>.

يجمعها: سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ.

والجهر فيما عداها.

---

(١) جاء ترتيب هذه الأصوات - عند ابن جني - كالآتي: الهاء، والحاء، والحاء، والكاف، والشَّيْن، والصَّاد، والتَّاء، والسَّيْن، والتَّاء، والفاء؛ وهو التَّرتيب الصَّحيح؛ الموافق للمدرَّج الصَّوْقِي (ينظر: سرُّ صناعة الإعراب: ٦٨/١ - ٦٩).  
أمَّا ترتيب ابن الطَّحَّان فقد جاء مراعيًا للجملة «سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ» إلَّا أنَّ التَّاء تقدّمت - في التَّرتيب - على الكاف، ولعلَّ ذلك كان بسبب من سبق القلم.

والشُّدَّةُ في ثمانية أحرف؛ وهي:

الهمزة..

والجيم.

والدَّال.

والتَّاء.

والطَّاء.

والباء.

والقاف.

والكاف<sup>(١)</sup>.

يجمعها: أَجَدْتُ طَبَقَكَ.

والرَّخَاوَةُ فيما عداها، إِلَّا سبعة أحرف؛ وهي:

النَّون.

والواو.

واللَّام.

والياء.

والعين.

والميم.

---

(١) جاء ترتيب هذه الأصوات - عند ابن جنِّي - كالآتي: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطَّاء، والدَّال، والتَّاء، والباء؛ وهو التَّرتيب الصَّحيح، الموافق للمدرِّج الصَّوْتِي (ينظر: المصدر السَّابق).

أما ترتيب ابن الطَّحان فجاء مراعيًا للجملة «أَجَدْتُ طَبَقَكَ».



والرَّاءُ<sup>(١)</sup>.

يجمعها: نُؤَلِّي عُمَر.

فإنَّها بين الرَّخَاوةِ والشَّدَّةِ.

والإطباق في أربعة أحرف؛ وهي:

الظَّاء.

والطَّاء.

والصَّاد.

والضَّادُ<sup>(٢)</sup>.

والانفتاح فيما عداها.

---

(١) قال ابن جني: «والحروف، التي بين الشديدة والرخوة، ثمانية - أيضاً - وهي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو؛ ويجمعها - في اللفظ: لم يَرَوْعَنَّا، وإن شئت قلت: لم يُرَوِّعَنَّا، وإن شئت قلت: لم يَرَعَوْنَا» (ينظر: المصدر السابق: ٦٩/١ - ٧٠).

فالحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة - عند ابن جني - ثمانية، وترتيبها صحيح؛ موافق للمدرج الصوقي؛ وهي حروف يجمعها «لم يَرَوِّعَنَّا» في حين أن هذه الحروف - عند ابن الطحان - سبعة، وترتيبها جاء على وفق الجملة «نُؤَلِّي عُمَر».

(٢) وترتيب هذه الأصوات - عند ابن جني - كالتالي: الضاد، والطَّاء، والصَّاد، والظَّاء (ينظر: المصدر السابق) وهو الصحيح.

والاستعلاء في سبعة أحرف؛ وهي حروف الإطباق، والغين،  
والحاء، والقاف<sup>(١)</sup>.

والانسفال فيما عداها.

والمدّ واللّين في ثلاثة أحرف؛ وهي:

الألف؛ وهو هواء أبداً.

والياء، بعد كسر.

والواو، بعد ضمة<sup>(٢)</sup>.

وإن كانتا بعد فتح كان اللّين أجزئ فيهما.

والصّفير في ثلاثة أحرف؛ وهي:

الصّاد.

والسّين.

والزّاي.

---

(١) قال ابن جنّي: «المستعلية سبعة؛ وهي: الحاء، والغين، والقاف، والضّاد، والطّاء،  
والصّاد، والظاء» (ينظر: المصدر السّابق: ٧١/١).

(٢) كان متقدّموا النّحويّين يسمّون الفتحة: الألف الصّغيرة، والكسرة: الياء الصّغيرة،  
والضّمة: الواو الصّغيرة، وسمّوا بعضهم هذه الأصوات: أبعاض حروف المدّ واللّين،  
ورأى أنّها أصوات ناقصة، وأنّها سمّيت حركات؛ لأنّها تحرّك الحرف، وتقلقه عن  
موضعه؛ باجتماعه إلى الحرف، الذي هي بعضه؛ فإذا كان الحرف ساكناً، وحركته  
بالفتح اجتذبت الفتحة نحو الألف، وإذا حرّكته بالكسر اجتذبت الكسرة نحو الياء،  
وإذا حرّكته بالضّم اجتذبت الضّمة نحو الواو (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٣٠/١).

والتَّفْشِيَّ في حرفين<sup>(١)</sup>؛ وهما:

الشَّيْنُ.

والتَّاءُ.

والاستطالة في حرف واحد؛ وهو:

الضَّادُ.

والتَّكْرِيرُ في حرف واحد؛ وهو:

الرَّاءُ.

والانحراف في حرفين؛ وهما:

الرَّاءُ.

وَاللَّامُ.

وَالْغَنَّةُ في حرفين؛ وهما:

المِيمُ.

وَالنُّونُ.

---

(١) التَّفْشِيَّ في حرف واحد؛ هو: الشَّيْنُ، عند الشَّاطِئِيَّ، وَالذَّائِيَّ، وفي حرفين؛ هما: الشَّيْنُ، والتَّاءُ، عند مَكِّي بن طَالِب الأَنْدَلِسِيِّ، وابن الطَّحَّان الأَنْدَلِسِيِّ (ينظر: الرَّعَايَةُ لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التَّلَاوة: ١٠٩) وذكر بعض العلماء الضَّاد في حروف التَّفْشِيَّ، وقال: الشَّيْنُ تَتَفَشَّى في الفم؛ حتى تتصل بمخرج الطَّاءِ، والضَّادُ تَتَفَشَّى؛ حتى تتصل بمخرج اللَّامِ (ينظر: المصدر السَّابِق).

والْقُلُقُلَّةَ في خمسة أحرف:

الباء .

والجيم .

والذَّال .

والقاف .

والطاء .

يجمعها: بِجِدَ قَطٌّ .

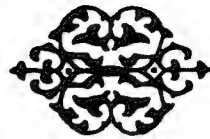
والنَّفْخ في أربعة أحرف؛ وهي:

الضَّاد .

والزَّاي .

والظَّاء .

والذَّال .



## فصل [في معاني هذه الصفات]

فالهمس ضعف الاعتماد في المخرج؛ حتى جرى النفس مع الحرف.  
والجهر قوة الاعتماد؛ حتى منع النفس أن يجري.  
والشدّة قوة الاعتماد، ولزومه موضع الحرف؛ حتى منع الصوت أن  
يجري معه.

والرخاوة ضعف الاعتماد في المخرج؛ حتى ربّما - إن شئت -  
أجريت الصوت.

والإطباق ارتفاع طائفة من اللسان إلى الحنك؛ فينحصر الرّيح  
بينهما.

والانفتاح ضدّ ذلك؛ وهو انخفاض تلك الطائفة، ولا يكون -  
هنا - حصر الرّيح.

والاستعلاء علو الصوت - عند النطق به - إلى الحنك؛ فينطبق  
الصوت مع حروف الإطباق، ويستعلي في الغين، والحاء، والقاف، غير

مُنْطَبِقٌ<sup>(١)</sup>.

والانسفال ضِدُّ ذلك؛ وهو انخفاضُ اللِّسان والصَّوت إلى قاع الفم.  
والمَدُّ واللِّين امتدادُ الصَّوت، وليْنُهُ: صفتان مرتبطتان، واتَّساعُ  
الصَّوت - في الألف - أكثر، كما أنَّه في الياء - بعد الكسر - وفي  
الواو - بعد الضَّمِّ - أظهر؛ وهو فيها أحرَّ وأندر.

والصَّفير حِدَّةُ الصَّوت؛ كالصَّوت الخارج عن ضَغْطِ ثُقْب.  
والتَّفَسِّيُّ انتشارُ خروجِ الرِّيح، وانبساطُهُ؛ حتَّى يتخيَّل أن  
الشَّيْن انْفَرَشَتْ؛ حتَّى لَحِقَتْ بِمَنْشَأِ الطَّاء؛ وهي أَخَصُّ هذه الصِّفَةِ  
من الهاء، وقد ذَكَرَ بعضهم<sup>(٢)</sup> الضَّادَ في هذا المعنى؛ لاستطالتها؛  
لَمَّا اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ اللَّام.

والاستطالة تمدُّ عند نبات الضَّاد؛ للجَهْر والاستعلاء<sup>(٣)</sup>،

---

(١) يعلو الصَّوت - عند النُّطق بحروف الاستعلاء - إلى الحنك؛ فينطبق الصَّوت  
مستعلياً بالرِّيح، مع طائفة من اللِّسان، مع الحنك، مع حروف الإطباق الأربعة:  
الطاء، والظَّاء، والصاد، والضَّاد، ولا ينطبق مع حروف الاستعلاء الثلاثة الباقية:  
الحاء، والغين، والقاف؛ وإنَّما يستعلي الصَّوت فيها غير منطبق بالحنك (ينظر:  
الرَّعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التلاوة: ٩٩).

(٢) ينظر: المصدر السَّابِق: ١٠٩.

(٣) تستطيل الضَّاد في الخروج من مخرجها؛ حتَّى تتصل باللَّام؛ لقرب مَخْرَجِ اللَّام من  
مَخْرَجِ الضَّاد؛ لأنَّها تستطيل على الفم، عند النُّطق بها؛ وذلك لما اجتمع فيها من القوَّة؛  
بالجَهْر، والإطباق، والاستعلاء (ينظر: الرَّعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التلاوة:  
١٠٩).

تَمَكَّنْهَا مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ؛ فَاسْتَطَالَتْ بِذَلِكَ؛  
فَلَحِقَتْ مَخْرَجَ اللَّامِ.

والتَّكْرِيرُ تَضْعِيفٌ يَوْجَدُ فِي جِسْمِ الرَّاءِ؛ لَارْتِعَادِ طَرَفِ  
اللِّسَانِ بِهَا، وَتَقْوَىٰ مَعَ التَّشْدِيدِ، وَلَا يَبْلُغُ بِهِ حَدًّا يَقْبَحُ<sup>(١)</sup>.

وَالانْحِرَافُ خُرُوجٌ مِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ<sup>(٢)</sup>؛ فَاللَّامُ لَمْ يَعْتَرِضْ فِي  
مَنْعِ خُرُوجِ الصَّوْتِ اعْتِرَاضَ التَّشْدِيدِ<sup>(٣)</sup>، وَلَا خَرَجَ مَعَهُ الصَّوْتُ  
خُرُوجَهُ مَعَ الرَّخْوِ<sup>(٤)</sup>.

وَالرَّاءُ انْحَرَفَ عَنِ مَخْرَجِ النُّونِ، الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ الْخَارِجِ  
إِلَيْهِ، إِلَى مَخْرَجِ اللَّامِ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) يريد: أَنَّهُ لَا بَدَّ - فِي الْقِرَاءَةِ - مِنْ إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ، إِذَا كَانَتْ الرَّاءُ مُشَدَّدةً.

(٢) لأنَّ حُرُوفَ الانْحِرَافِ يَنْحَرِفُ عَنْ مَخْرَجِهِ؛ حَتَّى يَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ غَيْرِهِ، وَعَنْ صِفَتِهِ إِلَى  
صِفَةِ غَيْرِهِ.

(٣) لأنَّ اللَّامَ مِنَ الْحُرُوفِ الرَّخْوَةِ، لَكِنَّهُ انْحَرَفَ بِهِ اللِّسَانُ مَعَ الصَّوْتِ إِلَى الشَّدَّةِ: فَلَمْ  
يَعْتَرِضْ - فِي مَنْعِ خُرُوجِ الصَّوْتِ - اعْتِرَاضَ الشَّدِيدَةِ، وَلَا خَرَجَ مَعَهُ الصَّوْتُ كُلُّهُ  
خُرُوجَهُ مَعَ الرَّخْوَةِ.

(٤) فَهُوَ مَنَحَرَفٌ لِانْحِرَافِهِ عَنْ حُكْمِ الشَّدِيدَةِ، وَعَنْ حُكْمِ الرَّخْوَةِ؛ فَهُوَ بَيْنَ الصَّفَتَيْنِ.

(٥) وَقِيلَ: إِنَّمَا سَمَّيْتَ الرَّاءَ مَنَحَرَفَةً؛ لِأَنَّهَا - فِي الْأَصْلِ - مِنَ الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ، لَكِنَّهَا  
انْحَرَفَتْ عَنِ الشَّدَّةِ: إِلَى الرَّخَاوَةِ؛ حَتَّى جَرَى مَعَهَا الصَّوْتُ مَا لَا يَجْرِي مَعَ الشَّدِيدَةِ؛  
لِانْحِرَافِهَا إِلَى اللَّامِ، وَلِلتَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ مَعَهَا الصَّوْتُ، عِنْدَ  
النُّطْقِ بِهَا؛ لِأَنَّ الْأَغْلَبَ عَلَيْهَا الشَّدَّةُ، وَالْحُرُوفُ الشَّدِيدَةُ لَا يَجْرِي مَعَهَا الصَّوْتُ  
(يَنْظُرُ: الرِّعَايَةَ لِتَجْوِيدِ الْقِرَاءَةِ، وَتَحْقِيقَ لَفْظِ التَّلَاوَةِ: ١٠٩).

والغنة الصوت الزائد على جسم الميم، منبعث عن الخيشوم  
المركب فوق غار الحلق الأعلى.

يصدق هذا أنك لو أمسكت أنفك لم يتمكن خروج الغنة،  
ولتغير الصوت بالنون؛ لعدم الغنة المقدرة لها.

والقلقلة<sup>(١)</sup> صوت حادث - عند خروج حروفها - بالضغط  
عن موضعها، ولا يكون إلا في الوقف، ولا يُستطاع أن يوقف  
دونها، مع طلب إظهار ذاته؛ وهي - مع الروم<sup>(٢)</sup> - أشد.

والنفخ - أيضاً - صوت حادث، عند خروج حرفه،  
بضغطه عن موضعه، ولكنه دون ضغط القلقة؛ لأنك تجد

---

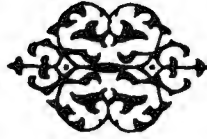
(١) ويقال: اللقطة، وإن أصل هذه الصفة للقاف، وذكروا أنه إنما سميت بذلك لظهور  
صوت يشبه النبرة عند الوقف عليها، وإرادة إتمام النطق بها، وقالوا إن القاف  
حرف ضغط عن موضعه؛ فلا يُقدر على الوقف عليه، إلا مع صوت زائد؛ لشدة  
ضغطه واستعلائه، وقالوا إن أخوات القاف المذكورات معه - في هذه الصفة -  
وهي: الطاء، والدال، والجيم، والباء - تشبه القاف، فانضمت إليه.  
وقال الخليل: القلقة هي شدة الصياح، وقال: اللقطة: شدة الصوت؛ فكأن  
الصوت يشتد - عند الوقف على القاف - فسميت بذلك لهذا المعنى، وأضيف  
إليها أخواتها؛ لما فيهن من ذلك الصوت الزائد، عند الوقف عليهن، والقاف أبينها  
صوتاً - في الوقف - لقرنها من الحلق، وقوتها في الاستعلاء (ينظر: المصدر السابق:  
١٠٠).

(٢) الروم - عند القراءة - النطق ببعض الحركة، أو هو تضعيف الصوت بالحركة؛  
حتى يذهب معظمها؛ وهو - عند النحاة - النطق بالحركة بصوت خفي، أو هو  
الحركة المختلطة المخفاة بضرب من التخفيف (ينظر: النشر في القراءات العشر:  
١٢١/٢).



الصَّوْتُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الصَّدْرِ انْسَلَّ آخِرُهُ، وَقَدْ قَتَرَ مِنْ بَيْنِ  
الثَّنَايَا؛ كَأَنَّهُ وَجَدَ مَنْفَذًا؛ فَيُسْمَعُ نَحْوُ النَّفْخَةِ؛ كَالضَّادِ تَرَى أَنَّهَا  
قَدْ وَجَدَتْ مَنْفَذًا بَيْنَ الْأَضْرَاسِ.

وَالنَّفْخُ - أَيْضًا - لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ؛ فَكُلُّ الصِّفَاتِ  
مَوْجُودَةٌ فِي مَتَقَلِّبَاتِ الْحَرْفِ، إِلَّا الْقَلْقَلَةَ وَالنَّفْخَ؛ فَإِنَّهُمَا  
خَصِيصَتَانِ بِالْوَقْفِ، كَمَا أَعْلَمْنَا<sup>(١)</sup>.



---

(١) سَمَى ابْنُ جَنِّي حُرُوفَ النَّفْخِ: الْحُرُوفَ الْمُشْرَبَةَ، وَذَكَرَ أَنَّهَا حُرُوفٌ يَخْرُجُ مَعَهَا -  
عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا - نَحْوُ النَّفْخِ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تُضَغَطُ ضَغْطُ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ، وَنَصَّ عَلَى  
أَنَّ التَّصْوِيتَ بِحُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ وَالنَّفْخِ - عِنْدَ الْوَقْفِ - يَخْتَلِفُ؛ فَبَعْضُ الْعَرَبِ أَشَدَّ  
تَصْوِيتًا بِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَجَعَلَ الرَّاءَ مَعَ حُرُوفِ النَّفْخِ؛ فَأَصْبَحَتْ حُرُوفُ النَّفْخِ -  
عِنْدَهُ - خَمْسَةً؛ هِيَ: الضَّادُ، وَالظَّاءُ، وَالزَّايُ، وَالذَّالُ، وَالرَّاءُ (يَنْظُرُ: سِرُّ صِنَاعَةِ  
الْإِعْرَابِ: ٧٣/١).



# فصل

## [في مخارج الحروف التي يُراد اختلاس حركاتها تخفيفاً<sup>(١)</sup>]

ومخارج الحروف الأربعة<sup>(٢)</sup>، وصفاتها، مستقرّات ممّا أصّلنا.  
فهزة بين بين: ناشئة بين همزة، وحرف مد<sup>(٣)</sup>.  
وكذلك صاد بين بين: ناشئة بين صاد، وسين، وزاي.

- 
- (١) ينظر: المصدر السابق: ٦٤/١ فما بعد.
- (٢) يعني: الحروف الأربعة، عدا الحروف التسعة والعشرين؛ وهي: الهمزة بين بين، والصاد بين بين، والألف المائلة، والنون المخفاة؛ لأنّه كان قد ذكّر - في صدر كتابه - أنّ الحروف، التي تدور عليها القراءة، وتنظم منها التلاوة: ثلاثة وثلاثون حرفاً.
- (٣) وهي الهمزة المخفّفة، التي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو؛ وهي لذلك لا تقع أولاً أبداً؛ لقربها - بالضعف - من الساكن؛ فالمفتوحة نحو «سأل» في «سأل»، والمكسورة نحو «سَيَم» في «سَيَم» والمضمومة نحو «لَوَم» في «لَوَم» (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٤/١).

وتسهيلُ أمرِها أَنَّ مَصْدَرَ [ها] التَّهْمُومُ بِالزَّاي<sup>(١)</sup>.  
والألفُ المِالَةُ نوعان:

صوتٌ مَبْطُوحٌ صِرْفٌ<sup>(٢)</sup>، ضِدُّ الفَتْحِ الصَّرْفِ.  
وصوتٌ بين الصَّوْتَيْنِ: الفَتْحِ، والبَطْحِ.

وأما النُّونُ المُخَفَّاةُ فهي صوتٌ مركَّبٌ على 'جسم الخيشوم'  
خاصَّةً؛ لا حَظَّ لجرى اللِّسان فيه؛ وهي نوعان:  
أحدهما: مخطوط<sup>(٣)</sup>.

والثاني: غير مخطوط<sup>(٤)</sup>؛ وهو التَّنوين، والنُّونُ الخفيفة  
الدَّاخِلَةُ على الفعلِ للتَّأكيد.

تَمَّ المختصر.

وبالله التوفيق.

---

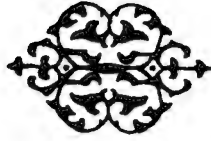
(١) كَأَنَّ النَّاطِقَ بِهَا يَتَرَدَّدُ - حين نطقه إياها - بين الصَّادِ الخالصة والزَّايِ الخالصة؛  
فيصدر عنه هذا الصَّوتُ؛ وقد قَلَّ هَمْسُهُ قَلِيلاً، وحدث فيه ضَرْبٌ من الجَهْرِ؛ كما  
حدث في: يَصْدُرُّ، وَقَصَدَ، وَصَدَفَ.

(٢) يريد: الكسر الصَّرْفِ، أو الضَّمُّ الصَّرْفِ.

(٣) أي: مكتوب.

(٤) أي: غير مكتوب.

والحمد لله ربّ العالمين .  
وصلّى الله على محمد<sup>(١)</sup> .



---

(١) هذه آخر جملة في الكتاب، يليه كتاب آخر في مخارج الحروف؛ وهو لبرهان الدّين الجعّبريّ، المقرئ، شيخ الخليل، وصاحب التصانيف المشهورة في القراءات، المتوفّى سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين، وأوّله: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله، مخارج الحروف وصفاتها، للجعّبريّ، قال الشّيخ الإمام الأوحد العالم العلامة برهان الدّين أبو محمد بن عمر بن إبراهيم الجعّبريّ: أحمد الله حمد الشّاكرين، وأصلّي على سيّدنا محمد خاتم النّبیین وآله وصحبه أجمعين.....».



# فهرس مصادر المقدمة والتحقق ومراجعهما

- ١ - إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأئمة الأربعة عشر - للبناء  
الدمياطى - مكتبة المشهد الحسينى - القاهرة ١٣٥٩ هـ.
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة - للسان الدين ابن الخطيب -  
تحقيق محمد عبدالله عنان - مكتبة الخانجى - القاهرة  
١٩٧٥ م.
- ٣ - أصوات اللغة - للدكتور عبدالرحمن أيوب - مطبعة  
الكيلاى - القاهرة ١٩٦٨ م.
- ٤ - الأصوات اللغوية - للدكتور إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو  
المصرية - القاهرة ١٩٨١ م.
- ٥ - الإعلام بمن حلّ مراكش وأغيات من الأعلام - للعبّاس بن  
إبراهيم - تحقيق عبد الوهاب بن منصور - المطبعة الملكية -  
الرباط ١٩٧٧ م.
- ٦ - إنباه الرواة - للقفطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -  
دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٥ م.
- ٧ - بغية الملتبس في تأريخ رجال أهل الأندلس - لأحمد بن يحيى  
ابن أحمد بن عميرة الضبي - دار الكاتب العربي - القاهرة  
١٩٦٧ م.

- ٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦٤ م.
- ٩ - تأريخ علماء الأندلس - لعبدالله بن محمد بن يوسف بن الفرضي - الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١٠ - تأريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس - لعبدالله بن محمد بن يوسف بن الفرضي - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١١ - التبصرة في القراءات السبع - لمكي بن أبي طالب الأندلسي - تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي - الدار السلفية - الهند ١٩٨٢ م.
- ١٢ - التكملة لكتاب الصلة - لأبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن الأبار - تحقيق عزت العطار الحسيني - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٥٥ م، وطبعة كوديرا - مطبعة روخس - مدريد ١٨٨٦ م.
- ١٣ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس - لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الحميدي - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١٤ - الخصائص - لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٤ م.
- ١٥ - دراسة الصوت اللغوي - للدكتور أحمد مختار عمر - عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٦ م.



١٦ - دروس في علم أصوات العربيّة - لجان كانتينو - تعريب صالح  
القرماديّ - مركز الدّراسات والبحوث الاقتصادية  
والاجتماعية - تونس ١٩٦٦ م.

١٧ - الدّيل والتّكملة لكتّابي الموصول والصّلة - لمحمد بن عبد الملك  
المراكشيّ - تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس، ومحمد بن شريفة -  
دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤ م - ١٩٦٥ م.

١٨ - الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة - لمكيّ ابن أبي  
طالب الأندلسيّ - تحقيق الدّكتور أحمد حسن فرحات - دار  
الكتب العربيّة - دمشق ١٩٧٣ م.

١٩ - سرّ صناعة الإعراب - لابن جنّي - تحقيق مصطفى السّقا  
وجاعة - مكتبة مصطفى الباوي الحلبيّ - القاهرة ١٩٥٤ م.

٢٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبليّ -  
المكتب التجاريّ للطباعة والنشر والتّوزيع - بيروت (بدون  
تأريخ).

٢١ - صلة الصّلة - لابن الرّبير - تحقيق بروفنسال - المطبعة  
الاقتصادية - الرّباط ١٩٣٧ م.

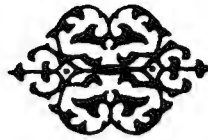
٢٢ - علم اللّغة - مدخل للقارئ العربيّ - للدّكتور محمود السّعرا -  
دار المعارف المصريّة - القاهرة ١٩٦٢ م.

٢٣ - علم اللّغة العام - الأصوات - للدّكتور كمال محمد بشر - دار  
المعارف المصريّة - القاهرة ١٩٧٣ م.

٢٤ - العين - للخليل بن أحمد الفراهيديّ - تحقيق الدّكتور مهدي  
الحزوميّ، والدّكتور إبراهيم السّامرائيّ - دار الرّشيد للنشر -  
بغداد ١٩٨٠ م.

- ٢٥ - غاية النهاية في طبقات القراء - لشمس الدين بن الجزري -  
بعناية ج. برجستراسر - القاهرة ١٩٣٢ م.
- ٢٦ - الفهرست - لابن النديم - مطبعة الاستقامة - القاهرة (بدون تاريخ).
- ٢٧ - كتاب الإقناع في القراءات السبع - لابن الباذش - تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى بمكة المكرمة - ١٤٠٣ هـ.
- ٢٨ - كتاب سيبويه - تحقيق عبدالسلام محمد هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٣ م.
- ٢٩ - كتاب الصلّة - لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوval - الدّار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٣٠ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - لمكيّ ابن أبي طالب الأندلسي - تحقيق الدكتور محي الدين رمضان - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م.
- ٣١ - كنز المعاني - شرح حرز الأمانى (أو شرح سُعْلَة على الشاطبية) لأبي عبدالله سُعْلَة الموصليّ - الاتحاد العامّ لجامعة القراء - القاهرة ١٩٥٤ م.
- ٣٢ - اللهجات العربية في القراءات القرآنيّة - للدكتور عبده الرّاجحيّ - دار المعارف المصرية - القاهرة ١٩٦٨ م.
- ٣٣ - محاضرات في اللغة - للدكتور عبد الرحمن أيّوب - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٦ م.
- ٣٤ - المزهرة في علوم اللغة وأنواعها - لجلال الدين السيوطي - تحقيق محمد أحمد جاد المولى وصاحبيه - مطبعة عيسى البابي الحلبيّ - القاهرة (بدون تاريخ).

- ٣٥ - المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصّدقيّ - لعمّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيّ، المعروف بابن الأَبّار - دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٧ م.
- ٣٦ - المغرب في حلّ المغرب - لجماعة؛ آخرهم: عليّ بن موسى بن سعيد - تحقيق الدّكتور شوقي ضيف - دار المعارف المصريّة - القاهرة ١٩٦٤ م.
- ٣٧ - المقتبس في تأريخ رجال الأندلس - لأبي مروان حيّان بن خلف ابن حيّان - تحقيق الأب أنطوانيه ملشور - باريس ١٩٣٧ م.
- ٣٨ - النّشر في القراءات العشر - لابن الجزريّ - تصحيح عليّ محمّد الضّبّاع - المكتبة التجاريّة - القاهرة (بدون تأريخ).
- ٣٩ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب - لأبي العباس المقرّيّ - تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس - دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م.
- ٤٠ - هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين - لإسماعيل البغداديّ - مطبعة البهيّة - إستانبول ١٩٥١ م.





# المحتويات

المَوْضُوع	الصَّفْحَة
إهداء .....	٧
تقديم .....	٩
نسب ابن الطَّحَّان ولقبه وكنيته .....	١٩
مولده ونشأته .....	٢٩
شيوخه .....	٣٣
تلاميذه .....	٤١
ثناء العلماء عليه .....	٤٥
مؤلفاته .....	٤٩
وفاته .....	٥١
كتاب مخارج الحروف وصفاتها .....	٥٣
مخطوطة الكتاب .....	٦٣
منهج التحقيق .....	٦٥
لوحات المخطوطة المصوّرة .....	٦٧
نصّ الكتاب .....	٧٥
خطبة المصنّف .....	٧٧
فصل في مخارج الحروف .....	٧٩
فصل في صفات الحروف .....	٨٥
فصل في معاني هذه الصّفات .....	٩٣

فصل في مخارج الحروف، التي يُراد اختلاس حركاتها تخفيفاً .....	٩٩
فهرس مصادر المقدّمة والتّحقيق ومراجعهما .....	١٠٣

تنفيذ

مرکز الحف المكتروني

براج وخطيب

تسمير - اخراج - طباعة



بيروت ١١ - ١٩٥٤

تلفون ٨٠٤٦٠٧ ٨٠٤٧٠٦